هـــامـــش
أساس رقم
2020/569

قرار
٥٣٥
٢٠٢٣

قـــرار

إن الهيئـة الاتهاميـة في جبل لبنان المؤلفـة من القضـاة أميرة شحرور رئيسة مكلفة
وجوزف تامر وهبة هاشم مكلفة مستشارين،

ولدى التدقيق والمذاكرة،

وبعد الاطلاع على تقرير النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان ذات الرقم /51000/ تاريخ 2020/12/1 الذي أيّدت فيه قرار قاضي التحقيق الأول بالرقم /352/ تاريخ 2020/11/24 المنتهي إلى اعتبار فعل المدعى عليه:

- فادي مخايل الهاشم، والدته جميلة، مواليد العام 1968، لبناني، رقم سجله 23/ الدامور، أوقف احتياطياً بتاريخ 2020/1/5 وترك لاحقاً بتاريخ 2020/1/7، من نوع الجناية المنصوص عنها في المادة 547 معطوفة على المادة 228 من قانون العقوبات،

وعلى قرار قاضي التحقيق المذكور وعلى مجمل أوراق الملف، وبنتيجة التحقيق،

أولاً-في الوقائع

تبيّن انّه بتاريخ 2020/1/5، وحوالي الساعة الواحدة فجرًا، ورد اتّصال هاتفي الى فصيلة ذوق مصبح من غرفة عمليات جبل لبنان الشمالي مفاده حصول اطلاق نار داخل منزل المدعى عليه فادي مخايل الهاشم وزوجته السيدة نانسي عجرم، الواقع في محلة نيو سهيلة، شارع رقم 43 بعد دخول سارق مقنع اليه بقصد السرقة ، فانتقل عناصر من الفصيلة الى مكان الحادث حيث شوهد آثار لطلقات نارية على حائط غرفة النوم ومسدس لونه رصاصي وقبضته سوداء على الأرض ومظاريف فارغة بلغ عددها 18 متناثرة على الأرض في الممر المؤدي الى غرفة النوم ، إضافة الى أثار لطلاق ناري على مدخل غرفة الجلوس الواقعة على يمين الممر وأثار لطلقات نارية على درف الخزانة الموجود داخلها وعلى زجاج الشرفة، كما شوهد على الأرض دماءً وجثة عائدة لرجل في العقد الثالث من العمر يرتدي سروالاً وجاكيت وقفازات لون اسود وحذاء رياضي عليه اثار "وحل" ويضع قناعاً على وجهه، تبين انه المرحوم محمد الموس، فبوشرت التحقيقات لمعرفة ملابسات الحادث،

وبعد الاطلاع على مجمل أوراق الملف تبيّن للمحكمة أن الوقائع الثابتة والمنتجة في القضية الراهنة يمكن تلخيصها كالآتي:

- أنه بتاريخ 2020/1/4 وحوالي الساعة 10:47 مساءً تواجد محمد الموسى حول بيت المدعى

عليه متجولاً على الاقدام وعلى خصره مسدس، ثم تسلق سياج المنزل ودخل إليه مقنعاً حيث لبث لفترة من الزمن على شرفة المنزل؛

- وأنه حوالي الساعة 1:31 من فجر يوم تاريخ 2020/1/5 دخل المقنع الى المنزل من خلال غرفة الجلوس وصعد نحو الطابق الأول متوجهاً نحو غرفة تبديل الملابس فيها، ليخرج بعدها وحول عنقه حقيبة نسائية؛
- وأنه عند خروجه-أي المقنع- من غرفة تبديل الملابس وتواجده في الردهة الـ"Hall " الذي يربط هذه الغرفة وغرفة نوم المدعى عليه وزوجته من جهة، والممر الذي يؤدي إلى غرف نوم الأولاد وغرفة الجلوس الصغيرة الخاصة بهم من جهة أخرى، تفاجأ بالمدعى عليه الذي حمل كرسياً ليحتمي به بعد شهره-أي المقنع- لمسدسه بوجهه؛
- ان المقنع والمدعى عليه توجها إلى غرفة نوم هذا الأخير، وفي هذه الأثناء صعد إلى الردهة كل من سائق المدعى عليه المدعو أحمد ذهاب وشقيقه حميد وصديقه محمد طحان؛
- أنه بعد ان نادى هؤلاء على المدعى عليه خرج عليهم المقنع وشهر المسدس بوجههم طالباً منهم المغادرة، فعاد كل من حميد ومحمد أدراجهم في حين توجه المدعو أحمد نحو غرفة تبديل الملابس؛
- أنه بعد توجه المقنع نحو الممر الذي يصل إلى غرف نوم أولاد المدعى عليه، ومعرفة هذا الاخير بذلك من قبل المدعو أحمد، توجه وبيده مسدساً حربياً، من نوع غلوك 17، نحو الممر، ولدى وصوله إلى مدخل الممر بدأ بإطلاق النار نحو المقنع الذي كان متواجداً في غرفة جلوس الأطفال حتى أرداه قتيلاً؛
- أنه ضبط مع المقنع مسدس لون رمادي غامق ذات قبضة سوداء تبين لاحقاً أنه بلاستيكي ويصدر شرارة نار من فوهته؛

<u>وقد أظهر التحقيق الأوّلي والاستنطاقي والتكميلي ما يلي:</u>

- أن المُدَّعى عليه فادي الهاشم أفاد، لدى التحقيق معه من قبل فصيلة ذوق مصبح، أنه حوالي الساعة الواحدة فجراً من صباح يوم 2020/1/5 خلد وزوجته إلى النوم، وبعد حوالي النصف الساعة سمعا صوت حركة داخل المنزل ثم صوت حفيف "حرتقة" جنزير، موضحاً بأنّ زوجته كانت قد تركت حقيبة يدها، المزودة بجنزير، على الطاولة في الصالون الخاص القريب من غرفة النوم، فسأل زوجته عمّا إذا كانت قد سمعت الصوت، فأكّدت له سماعها اياه، وأنهما عادا وسمعا الصوت نفسه بعد فترة قصيرة، فاعتقدا بأنّه صادراً عن الأولاد أو المربيات في المنزل. وأنه حين توجه نحو غرف الأولاد للتأكد من مصدر الصوت تفاجأ بشخص متشح بالسواد في الردهة مقنعاً ومرتدياً قفازات ويحمل مسدساً بيده وايضاً حقيبة زوجته ؛ وأنه حين

حمل الكرسي لقذفه نحوه دفاعاً عن نفسه أشهر هذا الأخير مسدسه بوجهه طالباً منه وضع الكرسي على الأرض والدخول إلى غرفة نومه لإحضار المال له؛ وبدخولهما، سأله عن زوجته فأعمله انها غير موجودة في الغرفة، وبعد أن ناداه المقنع باسمه قائلاً له "أستاذ فادي أحضر زوجتك"، أعلمه انها قد تكون في الطابق السفلي؛ وتابع ان المقنع طلب منه مالاً فأعطاه مبلغاً كان موجوداً داخل سترته التي كانت موضوعة على الكنبة ورمى به على الطاولة ؛ وأنه بعد طلب المقنع المجوهرات أخبره بألا مجوهرات في المنزل، فقال له الاخير ما حرفيته: "ما تخليني إنذيك وين الدهب؟"، وأصرّ حينها على مناداة زوجته؛ وأنه في هذه الأثناء سمعا صوت ابواق سيارات تصدر من الخارج فسأله عن مصدرها؛ ثم خرج المقنع من الغرفة بعدما سمع صوت عماله يصعدون على الدرج، فشهر مسدسه بوجههم وذهب بعدها نحو غرف نوم أولاده؛ وأنه حينها دخل -أي المدعى عليه- إلى غرفة تبديل الملابس وأحضر مسدسه الحربي ولحق به خوفاً من ان يلحق أذى بأولاده القاصرين ليتفاجأ به عائداً وشاهراً مسدسه بوجهه كون باب الغرفة كان مغلقاً؛ وأنه أطلق النار عليه حينها بعدما أصيب بنوبة هلع، فوقع المقنع أرضاً وحضر إليه من كان في المنزل، وتم الاتصال بالقوى الأمنية؛ وصرّح بأنه لا يذكر عدد الرصاصات التي أطلقها، وبأنه لم يلاحظ وجود أي حركة غير اعتيادية او سيارة او شخصاً غريباً حول المنزل خلال الفترة السابقة لحصول الحادثة؛ نافياً معرفته بالمتوفي محمد الموس ومعتبراً عمله دفاعاً مشروعاً عن نفسه وعن عائلته؛

- وكرّر المدعى عليه أقواله السابقة، لدى استجوابه من قبل مفرزة جونية القضائية، وأضاف أنه عند سماع زوجته للحديث الدائر بينه وبين المقنع دخلت إلى الحمام وأقفلت الباب ثم اتصلت بوالدها وبالعمال لديهما طلباً للمساعدة؛ وأنه في هذه الأثناء كان المقنع موجهاً المسدس نحوه حين تواجدهما في غرفة نومه، فأعطاه مبلغاً قدره /700/ ألف ليرة لبنانية، تسلمه لاحقاً بناءً لإشارة القضاء المختص؛ وأن والد زوجته حضر إلى المنزل بعد اتصالها به، وأن المسدس الذي استعمله هو من نوع غلوك 17 ولديه رخصة لحيازته؛ وأردف أنه عند لحاقه بالمقنع بعد توجهه نحو غرف أولاده القاصرين كان همه حمايتهم قبل حماية نفسه، وأنه تفاجأ به شاهراً مسدسه نحوه، فبدأ، أي المدعى عليه، بإطلاق النار باتجاهه دون أن يعلم ما إذا كان يصيبه، وايضاً ما إذا كان المقنع يطلق بالمقابل النار باتجاهه وذلك بسبب صوت الرصاص ؛ وان اطلاق النار استمر إلى أن وقع المقنع أرضاً وفرغ ممشط المسدس؛ وأنه توجه بعدها نحو غرفة الملابس لإحضار ممشطاً جديداً تحسباً لوجود شركاء للمقنع في المنزل، إلا أنه وبعد قيامه وعماله بتفتيش المنزل لم يجدوا أي شخص آخر، وأن والد زوجته هو من اتصل بالقوى الأمنية؛ وعن سبب إطلاقه لعدد كبير من الرصاص باتجاه المتوفي، أوضح المدعى عليه بأنه تفاجأ بهذا الأخير شاهراً المسدس باتجاهه ومبادراً بإطلاق النار نحوه، كما أنه لم يعلم أنه

أصابه كونه ظلّ واقفاً على قدميه وشاهراً مسدسه خلال إطلاق الرصاص؛ وأنه بسبب صوت الرصاص خُيّل إليه أن المقنع يطلق النار نحوه؛ وأضاف بأنه لم يستطع أن يتوقف عن إطلاق النار إلى أن فرغ ممشط مسدسه وشاهد المقنع ممداً على الأرض وذلك بسبب حالة الخوف والارتباك التي انتابته، وأن المسافة بينهما كانت حوالي المترين؛ وأنه حتى بعد وقوع المقنع على الأرض لم يتأكد من وفاته أو حتى أنهم أصبحوا بأمان ما دفعه إلى إحضار ممشطاً آخراً؛ ولفت إلى وجود جهاز إنذار في المنزل شغّله قبل خلوده إلى النوم، معتقداً أن المقنع قد دخل إلى المنزل قبل تشغيله وانتظر خلودهم إلى النوم؛ وشدّد على اعتبار فعله دفاعاً مشروعاً عن نفسه وعائلته وممتلكاته، موضحاً بأنه لو كان المقنع قد فر ولم يتوجه إلى غرف نوم أولاده حاملاً مسدساً ومعرضاً حياتهم للخطر لما كان قد لحق به وأطلق النار نحوه، مؤكداً على عدم معرفته به أو رؤيته من قبل؛

- وكرّر المدعى عليه أقواله، لدى استجوابه من قبل النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان، مؤكداً على عدم معرفته بالمتوفي وعلى عدم عمله لديه؛ وأدلى بأنه وضع له مبلغاً من المال على الكرسي بعد طلبه منه، وبعدها طلب منه احضار زوجته نانسي وكرر طلبه هذا لأربع أو خمس مرات فتأكد أنه يريد أذيتها؛ وان المقنع حين لاحظ وجود هذه الأخيرة في الحمام أصرّ عليه أن يطلب منها الخروج؛ وأنه عند خروج المقنع من غرفة نومه خرج هو من الباب المقابل؛ وحين معرفته أنه ذهب باتجاه غرف نوم أولاده، وبعد أن كان يصر على رؤية زوجته، عرف أنه سيهجم على إحدى بناته وسيضع المسدس في رأسها؛ وأوضح أنه رأى الموت بعينيه وأنه لم يعد يعي ما يفعل لكونه أحس بخطر داهم وبأنه سيُقتل هو وأولاده، وأن ردة فعله لم تكن واعية بعدما بدأ المقنع بإطلاق النار، فكان أمام موقف واحد "أما ان يقتل هذا الاخير وإما ان يقتله الاخير وأولاده"؛ فضغط على الزناد ولم يعد يعي ما يحصل، وأنه بعد انتهاء إطلاق النار راح يتفقد جسده ليتأكد إذا ما كان قد أصيب؛ وأوضح بأنها المرة الأولى التي يستخدم فيها مسدسه، وأن السائق وشقيقه لم يبادرا الى مساعدته بل هربا؛ وشرح أن المقنع كان قاصداً سرقة المجوهرات أي الألماس والذهب خاصة زوجته ؛ وبأنه أخبره أن المجوهرات في المصرف وعرض عليه أن يفتح له الخزنة لإعطائه المال، إلا أنه أصرّ على الحصول على المجوهرات وعلى رؤية زوجته؛ ورجّح أن يكون المقنع قد دخل الى المنزل عبر القفز على المولد الموجود الى جانب السور "التصوينة"، موضحاً بأنه لا يوجد مخرج من الممر المؤدي إلى غرف نوم أولاده والذي دخل إليه المقنع ، فالمواجهة بينهما كانت حاصلة لا محالة فأما ان يقتله هو وإما ان يقتله هذا الأخير ؛

- وأكد المدعى عليه على مضمون إفاداته السابقة، لدى استجوابه مجدداً من قبل مفرزة جونية القضائية عقب طلب الجهة المدعية التوسع في التحقيق، وصرّح بأن المقنع كان بحالة إرباك

وخوف وتوتر لدرجة أن قسماً من الأموال التي رمى بها على الكنبة لم يلاحظ وجودها ويأخذها، وأنه سلّم جميع تسجيلات أجهزة المراقبة "الكاميرات" الموجودة داخل المنزل وخارجه؛ وأن دورية من شعبة المعلومات ضبطت جهازي تسجيل "DVR" وتم تفريغ محتوياتهما وبعدها أعيدا اليه بتاريخ 2020/1/8، كما جرى ضبط أجهزة هواتف العمال لديه وكل من كان في المنزل بتاريخ حصول الحادثة، واستحصلوا أيضاً على رقم هاتفه الذي بالإمكان مراقبة حركة الاتصالات الجارية عليه ؛ وتابع بأن عدم تسليم التسجيلات السابقة لغرفة تبديل الملابس مرده لخصوصية هذه الغرفة كونها غرفة ملابس زوجته، مع العلم أن المقنع لم يلبث فيها إلا لعشر ثوانٍ بحسب ما بينت تسجيلات جهاز المراقبة الموجود في الردهة التي أظهرت أيضاً أن حقيبة زوجته كانت مع المقنع عند شهره السلاح بوجهه، أي بوجه المدعى عليه؛ وأكد مجدداً على عدم معرفته بالمتوفي أو معرفة أحد عماله به؛

- وكرّر المدعى عليه أقواله لدى استجوابه من قبل قاضي التحقيق، وأضاف بأنه مقيم وعائلته في منزل مستقل مصون من الخارج ومزود بأجهزة مراقبة وجهاز إنذار وبوابتين حديديتين احداهما للدخول الى الموقف وأخرى للذين يقصدونهم، ولا يمكن لأحد الولوج إلى المنزل إلا عبر إحدى هاتين البوابتين؛ ولفت إلى أن عيادته موجودة في محلة سن الفيل وأن رقمي هاتفها هما 03616652 و01502336، وفيها ثلاث موظفات وثلاثة أطباء، وأن إحدى الموظفات هي من تجيب على الاتصالات الهاتفية الواردة إلى العيادة، وقد انتقل إلى العيادة المذكورة في شهر نيسان من العام 2019 بعد تأثيثها بفرش جديد أحضره من إيطاليا، وقد تولى شقيقه نهاد نقل الأثاث والمفروشات إلى هذه العيادة لأنه لم يكن موجوداً وقتها بل كان في عيادته القديمة، وأرقام هاتف العيادة القديمة هي عينها أرقام هاتف العيادة الجديدة؛ وأوضح أنه بتاريخ 2019/3/20 كان لا يزال يتواجد في عيادته القديمة، نافياً تلقيه أي اتصال مشبوه على أرقامه الخاصة، أو علمه بتلقي العيادة لأي اتصال مشبوه من أي شخص سوري خلال شهر آذار لكونه ليس هو من يجيب على الاتصالات الهاتفية الواردة إلى العيادة؛ وأنه بتاريخ حصول الحادثة حضر شقيقه وعائلته لزيارته خلال فترة بعد الظهر حيث ظلوا حتى الساعة الثانية عشر أو الواحدة بعد منتصف الليل؛ وأشار إلى أن غرفة الحارس "الناطور" ملحقة بالمنزل وهي بعيدة عن بوابة السور "التصوينة" بحوالي 30 متراً وعن بوابة موقف السيارات بحوالي 10 أمتار، وأن المدعو لقمان الشيخ أحمد يعمل لديه ويهتم بالأمور التقنية في المنزل وبالحديقة وأحياناً يعمل كسائق؛ وأن المدعو أحمد ذهاب يعمل لديه أيضاً بصفته سائق ويتولى نقله ونقل زوجته وأولاده؛ وأن المدعو يحيى يهتم بحديقة المنزل ويعمل أيضاً مع والد زوجته؛ ونفى ورود أي اتصال مشبوه الى زوجته خلال الفترة السابقة للحادثة، او اجابته على اتصالات المتوفي الهاتفية الوارد إلى عيادته بتاريخ 2019/3/20 و2019/3/22

و2019/3/25 او حتى علمه بها لكونه لا يجيب على أي اتصال هاتفي يرد إلى العيادة بل هي مهمة الموظفات لديه؛ وتابع أن عيادته القديمة كانت تقع في محلة المكلس، ورداً على سؤال حول تواجد المرحوم وزوجته بتاريخ 2019/3/22 في محلة المكلس Erixon أجاب أن في تلك العيادة يوجد ناطور من التابعية السورية، وأن أرقام هواتف العيادة كانت متوفرة على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "الانستغرام"، ولكنه أزالها بعد حصول الحادثة بسبب تلقيه تهديدات؛ وأضاف بأن حارس المنزل لقمان يتواجد بشكل دائم في الجهة داخل السور، في حين أن مسكن العامل أحمد ذهاب يقع في الحديقة البعيدة عن المنزل، وأنه اشترى غرف نوم لأولاده في بداية العام 2019 من محل مفروشات يدعى "كاليري متى"، واشترى الفرشات من شركة عبر تطبيق على الهاتف، ويمتلك فواتير بالمشتريات، وقد تواصلت شقيقته معها؛ ونفى تواجده في المنزل حين إحضار الفرشات، او ذكره امام عماله برغبته بتشغيل شخص سوري لديه، أو حصول اي اعطال تقنية في المنزل خلال الفترة السابقة للحادثة، عدا أعطال في جهاز التكيف والمصعد، ولكن الشركة المولجة بتصليح المصعد هي ميتشوبيشي، والشخص المكلف بتصليح أجهزة التكييف يدعى هاني، وأنه لا يذكر ما إذا حصل أي عطل في المنزل بتاريخ 2019/12/12؛ وأردف أن هناك تسجيل مصور يظهر تقسيمات المنزل من الداخل موجود على محرك البحث غوغل "Google"، وأنه بتاريخ الحادثة كان متواجداً في منزله، وكان العامل لقمان في غرفته وكذلك العامل أحمد كان متواجداً في غرفته الواقعة خارج المنزل، وأنه عادة ما يفعّل جهاز الإنذار ليلاً قبل خلوده إلى النوم وبعد التأكد من أن أحداً لم يخرج من المنزل، وأنه بتاريخ حصول الحادثة وبعد مغادرة شقيقه وعائلته شغل جهاز الإنذار، وأنه لم يخرج من المنزل اثناء تواجد شقيقه لديه؛ واستطرد موضحاً بأنه لا يوجد منازل كثيرة بالقرب من منزله لكون المنطقة محايدة، وأنه بعد مغادرة شقيقه وعائلته توجه إلى الصالون القريب من غرفة نومه حيث جلس برفقة زوجته لحوالي العشرين دقيقة ثم توجه بعدها إلى الحمام ومنها إلى غرفة النوم، مع العلم أن البهو أو الردهة تفصل بين غرفة نومه وصالونه الخاص من جهة والممر المؤدي إلى غرف نوم أولاده من جهة أخرى؛ وأنه بعد خلوده إلى النوم سمع صوت حفيف سلسال "جنزير" حقيبة زوجته الموجودة على طاولة في صالونه الخاص؛ وأنه شاهد هذه الحقيبة مع المقنع عندما تفاجأ به في البهو، وأنه في هذه الاثناء وبعد سماع زوجته لحديثه مع هذا الاخير دخلت إلى الحمام، وأنه حين سأله المقنع عن هاتفه وهاتف زوجته بعد دخولهما إلى غرفة نومه، أشار إلى هاتفه الموضوع على الشاحن والى هاتف المنزل باعتباره هاتف زوجته، وأنه عندما اخبر المقنع بأنه لا يوجد ذهب في المنزل توجه هذا الأخير بالحديث إليه قائلاً ما حرفيته "أستاذ فادي ما تخليني إئذيك وين الدهب"، وأضاف بأنه لم يكن هناك إنارة في الغرفة حينها؛ وأنه حين عرض على المقنع فتح الخزنة له

سمع الأخير صوت زوجته فطلب منه إحضارها، وحصل هذا الامر لأربع أو خمس مرات، ثم توجها إلى حيث باب الحمام وطلب منه رفع يديه والتحدث مع زوجته؛ وأنه بعد إصرار المقنع على خروج زوجته تحدث إليها ففتحت باب الحمام ثم أغلقته بسرعة؛ وأنه بعد توجه هذا الاخير نحو غرف نوم الأولاد وعلمه بذلك من قبل العامل لديه أحمد، لحق به دون وعي فوجده وبيده مسدسه عند مدخل غرفة الجلوس الخاصة بالأولاد الملاصقة للردهة ، وأنه، أي المدعى عليه، انخفض قليلاً وأطلق النار وهو داخل إلى الممر، ولم يعلم إذ ما كان قد أصاب المقنع من الطلقة الأولى لأن جسم هذا الأخير كان داخل غرفة الجلوس ولم يشاهده كاملاً، وأنه تابع اطلاق النار وهو متوجه نحو باب غرفة الجلوس وقد استمر إطلاق النار لبضعة ثواني، وأنه اعتقد أن المقنع كان بدوره يطلق النار باتجاهه؛ وأوضح أن مسدسه من نوع غلوك 17 وممشطه يتسع لثلاثين طلقة الا أنه يجهل عدد الرصاصات الفعلية التي كانت داخله وما إذا كان المسدس يطلق الرصاصات رشقاً أو طلقة طلقة؛ وأنه بعد انتهاء إطلاق النار شاهد المقنع مرمياً على الأرض؛ وأن الشباب الذين صعدوا لنجدتهم خافوا من تهديد المقنع وعادوا أدراجهم باستثناء المدعو أحمد الذي دخل إلى غرفة تبديل الملابس، وأن زوجته توجهت إليه بعد انتهاء إطلاق النار لمشاهدة ما حصل وفي هذه الأثناء كان الرجال في الهول وقد اخبره المدعو أحمد، بعد إحضاره -أي المدعى عليه- لممشط آخر، أن المقنع لا يتحرك؛ وأنه دخل بعدها إلى غرفة نوم أولاده للاطمئنان عليهم؛ وأضاف أنه أصاب حاجب الباب الأيسر بطلقتين وقد انعكست إحدى هاتين الرصاصتين باتجاه غرفة النوم ، كما أن هناك طلقة أخرى أصابت إطار الباب، واثنتين أصابتا خزانة التلفاز، وأخرى اصابت الزجاج وخرجت من المنزل، وأن هناك آثار شظايا لطلقتين على مدخل غرفة نومه، واحدة مرتفعة والأخرى منخفضة وقد تكون هذه الطلقة الأخيرة التي ارتدت على ساق زوجته وأصابتها، مرجحاً أنه عند ارتمائه على الأرض وهو يطلق النار أصاب غرفة نومه؛ وعاد وأوضح مجدداً أنه عندما ركض باتجاه ممر غرف الأولاد ظهر المقنع بوجهه مباشرةً، ولم يشاهد جسمه ولكنه شاهد المسدس بيده، فوجه مسدسه اتجاه مسدس المقنع وأطلق النار، ما يبرر إصابة هذا الأخير في ساعده الأيمن ووجود وشم حرق على فتحة الدخول؛ وكرّر أنه لم يشاهد أي شيء عند اطلاقه النار على المقنع ، ولم يعرف اين أصابه الا بعد فراغ ممشط مسدسه ومشاهدته لهذا الأخير ممداً على الأرض على بعد حوالي المترين ونصف منه، ورجح أن يكون المقنع قد التف أثناء تلقيه الرصاصات ما يبرر إصابته من الخلف؛ وصرح أن زوجته هي من اتصلت بوالدها وبالعامل لديهم أحمد الذي كان في منزله برفقة شقيقه وأصدقائه، وهو يعرف رمز فتح باب مدخل المنزل، في حين ان والد زوجته لم يستطع الدخول إلى المنزل إلا بعد أن فتح أحمد له الباب؛ وأن بناته سمعن صوت إطلاق الرصاص ولكن المربيات اللواتي

كن معهن في الغرف طلبن منهن البقاء في الأسرة، علماً انه لا يوجد أجهزة مراقبة داخل غرفهن؛ وأوضح أن جهاز الإنذار يعمل فقط ضمن الاطار الخارجي للمنزل في حين أن المقنع كان على شرفة المنزل أي خارج نطاق تغطية جهاز الإنذار، وأن هذا الأخير لم يأخذ منه المال بيده حين أعطاه إياه خلال وجودهما في غرفة النوم ، بل طلب منه وضعه على الكنبة، وبعدها أخذه ووضعه في جيبه حيث عثر عليه رجال التحري؛ وأضاف أن لديه في العيادة اكثر من /9/ آلاف مريض ولا يستطيع رؤية كل مرضاه، مؤكداً على عدم رؤية محمد الموس من قبل، وادلى انه قد يكون اتصل بعيادته دون أن يعلم وأخذ موعداً دون أن يحضر؛ وأن السلاح الذي استعمله في إطلاق النار مضبوط بحوزة الأدلة الجنائية، وممشطه يتسع لثلاثين رصاصة ولكن فعلياً كان يحتوي على 18 طلقة، وأوضح بأنه استغل انشغال المقنع بحضور العمال لديه حين نادوا عليه "حكيم حكيم" ليذهب إلى غرفة تبديل الملابس ويحضر المسدس؛ وأنه عندما أطلق النار اول مرة تمدد على الأرض، مرجحاً أنه عندها قد تكون خرجت رصاصة من المسدس واتجهت صوب غرفة نومه، وأنه عند دخول العمال إلى المنزل انطلق صوت الإنذار مرتين، وأن والد زوجته دخل إلى المنزل بعدهم؛

- وكرّر المدعى عليه إفاداته الأولية والاستنطاقية في سياق التحقيق التكميلي لدى استجوابه امام المحكمة الراهنة، وأضاف أن الإنارة في المكان حيث وجد المقنع لأول مرة كانت خافتة، وأن لون المسدس الفضي بيد هذا الأخير أثار انتباهه، وأن الحادثة دامت لحوالي الخمس دقائق، وأنه حين لحق بالمقنع نحو الممر الذي يؤدي إلى غرف نوم بناته وبيده المسدس كان يريد فقط تهديده به كي لا يصيب أي منهن بمكروه، بدليل أنه لم يكن يشهره وانما يحمله بيده على جنبه ؛ وأوضح أنه حين لم يشاهد المقنع في الممر المذكور تخوف ان يكون قد دخل الى غرف نوم بناته لإيذائهن وقد خيل اليه ان يكون حاملا احداهن ، فتوجه لتفقد بناته ، الا ان المقنع فاجأه من غرفة الجلوس الخاصة بهن شاهراً مسدسه صوبه، وقد لاحظ خروج شرارة تلمع في وجهه دون أن يستطيع تحديد مصدر هذه الشرارة ، مكرراً أنه ظن أن المقنع يطلق النار عليه ما دفعه هو الآخر إلى إطلاق النار بالمقابل عليه وذلك تحت تأثير حالة الرعب والارتباك الذي انتابته، وأنه أطلق حوالي 18 رصاصة حتى فرغ الممشط الذي يتسع اساساً لثلاثين طلقة؛ وأوضح أن أبواب غرف نوم أولاده عادةً ما تكون مغلقة، إلا أنه في يوم الحادث قامت المساعدتين في الخدمة المنزلية بغلقهم بعد سماعهما صوت إطلاق النار؛ واردف أن زوجته خرجت لتفقده بعد انتهاء إطلاق النار؛ وأشار إلى أنه لاحظ وجود آثار لحريق على وجهه فوق عينه يعتقد انه ناتج عن الشرارة المذكورة التي قد تكون صدرت عن المسدس الغير حقيقي الذي كان يحمله المقنع والذي قد يكون من النوع الذي يصدر شرارات، وأن الحرق المذكور أثبت وجوده الطبيب الشرعي في تقريره؛ وأن الطلقتين اللتين أصابتا السرير في إحدى

غرف النوم قد تكونا ناجمتين عن الطلقات التي اطلقها عندما التقى بالمقنع ، لكونه تفاجأ به شاهراً مسدسه بوجهه، فأطلق النار عليه وأصابه في يده، مرجحاً أن تكون هذه الرصاصة قد ارتطمت بحائط باب غرفة الجلوس ومن ثم بحائط الممر فغرفة النوم لتستقر في السرير ، وأوضح أنه لم يخطر بباله أن تدخل إحدى الرصاصات المطلقة غرفة نوم بناته لكونها تقع في مكان آمن عن إطلاق النار؛ واستطرد أن إصابة زوجته قد تكون ناجمة عن ارتطام رصاصة بجسم صلب ثم ارتدادها، أو اصطدام زوجته نفسها بجسم صلب بعدما أغمي عليها، وأن الإضاءة في ممر غرف نوم الأولاد تعمل على الحركة "motion"، وبدخول المقنع إليها أضيئت وظلت مضاءة الى حين دخوله هو؛ وأن الممشط المضبوط والمشار إليه في تقرير المختبرات الجنائية هو الممشط الثاني وهو بسعة 17 طلقة، وقد أحضره لظنه بوجود شريك للمقنع في المنزل ثم سلمه لاحقاً للقوى الأمنية دون أن يستعمله، في حين أن الممشط الأول المستعمل يتسع لثلاثين طلقة؛ وأوضح بأنه لم يكن بنيته إنهاء حياة المقنع ، وأنه أحضر الممشط الثاني للمسدس تحسباً لوجود شريك لهذا الاخير في المنزل، وأنه في جميع الأحوال لا يستطيع استعمال الممشط الثاني لتواجد القوى الأمنية وأشخاص آخرين حضروا الى منزله؛ وأنه من السهل التسلق عبر جدار المنزل كون ارتفاعه لا يتعدى 225 سم، وينخفض هذا الارتفاع في جهة من الجهات لكون المنزل يقع على موقع مرتفع نسبياً، وأن غرفة السائق أحمد ذهاب تبعد حوالي 60 أو 70 متراً عن منزله، أما غرفة الحارس فتقع في الطابق السفلي للمنزل وهي مجهزة بتلفاز لمراقبة أجهزة المراقبة؛ وأكمل أن المسدس المستعمل من قبله قد حصل عليه كهدية ولا يعرف مميزاته وإذ ما كانت طلقاته رشقية أو طلقية، وكانت المرة الأولى التي يستعمله فيها، مرجحاً إطلاقه لحوالي 18 طلقة، بحسب ما علم لاحقاً من القوى الأمنية؛ على أن جميع الطلقات التي كانت في الممشط الأول متشابهة من حيث الشكل الخارجي، ولكنه لاحظ لاحقاً أن بعضها أحدث شظايا على الجدران، وأنه سبق له وان تردد منذ حوالي 15 سنة الى نادي الرماية لثلاث مرات على سبيل الهواية، دون أي يخضع لأي تدريب احترافي، وأنه يستعمل السلاح كأي إنسان عادي؛ ولفت إلى أن المقنع كرر لأكثر من عبارة " يا أستاذ فادي ما تجبرني إئذيك"، وكان يظهر الحنكة والذكاء والحرفة لكونه أصر عليه احضار زوجته، وهو ما أثار خوفه لاحتمال أن يكون من الأشخاص المهووسين الذين يلاحقون الفنانين ويلحقون الأذى بهم على ما هو معروف ؛ وفيما خص عدم ظهور حقيبة زوجته لاحقاً مع المرحوم على الرغم من أنها ظهرت بدايةً معه، بحسب مقطع التسجيل المصور الذي عرض على قناة mbc، فرجح أن يكون هذا الأخير قد تخلى عنها أو وقعت منه؛ وأوضح أن أجهزة المراقبة مرتبطة بثلاثة أجهزة تسجيل DVR، وأن كل جهاز تسجيل يتسع لحوالي 16 جهاز تصوير "كاميرا " ما يبرر تكرار رقم أجهزة المراقبة "الكاميرات" في

أكثر من مكان، وأن المدخل الرئيسي للمنزل وذلك العائد للحديقة يفتحان بواسطة رقم سري وليس بالمفاتيح، وهذا الرقم السري يعرفه السائق والحارس وزوجته وأولاده ومربيات المنزل؛ وأشار إلى أن جهاز الإنذار لم يكن مفعلاً عند دخول المقنع لكونه شغله بنفسه عند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وأن الأبواب الزجاجية لشرفات المنزل غير مجهزة بحساسات مرتبطة بجهاز الإنذار الذي يعمل فقط عند الحدود الخارجية للمنزل، وقد سلم جميع تسجيلات أجهزة المراقبة وأن احدى هذه التسجيلات عائدة لغرفة التزيين العائدة لزوجته ولكنه سلمها أيضاً؛ وتابع أن اول الواصلين إلى المنزل كان السائق وأصدقائه وقد أنطلق جهاز الإنذار وقتها فتنبه له الحارس وأوقفه، ثم والد زوجته الذي يقع منزله بالقرب من منزلهم وقد انطلق جهاز الإنذار للمرة الثانية عند قدومه، مرجحاً أنه عند وصول والد زوجته كان إطلاق النار قد انتهى ؛ ولفت إلى أن جميع العاملين لا يزالون يعملون لديه، أي أحمد ولقمان والبستاني والعاملات في الخدمة المنزلية، وأنه لم ينتبه لحجم بنية المقنع كونه كان يرتدي جاكيت سميكة؛ وأدلى أنه لم يعرف مكامن إصابة هذا الأخير كونه أطلق النار بشكل عشوائي بسبب حالة التوتر والخوف والارباك التي انتابته ، وأنه لم يسبق له وأن شاهد المقنع من قبل أو أن يكون قد عمل لديه أو شاهده اي من عماله ، أو أن يكون قد حضر مع أحد لإتمام اي عمل في منزله، وأن دراسة الحركة الجغرافية لرقم هاتف محمد الموس بينت حضوره إلى محيط منزله بتاريخ 2019/12/12 أي قبل حصول الحادثة بثلاثة أسابيع؛ ويرجح أن يكون الأخير اختار منزله لكون زوجته فنانة معروفة، وقد بينت التحقيقات ان المقنع كان دوماً يجري بحثاً من خلال الشبكة العنكبوتية وعبر موقع غوغل عن منازل لفنانات عديدات منهن السيدات نجوى كرم وهيفاء وهبي وميريام كلينك بواسطة هاتف زوجته، وأنه -أي المقنع- كثّف البحث، بتاريخ 2019/10/4، عن زوجته الفنانة نانسي عجرم معتقداً ان سبب ذلك يعود لكون منزلهما يقع في مكان بعيد عن المدينة وقليل السكان نوعاً ما ، وأنه حدّد بحثه المذكور حول غرف في المنزل كغرفة نوم نانسي تحديداً، وعمره، أي عمر المدعى عليه، ورقم هاتف عيادته، إضافة الى بحث دقيق عن المنزل ؛ وأضاف انه تبيّن بنتيجة التحقيقات ان زوجة محمد الموس المدعوة فاطمة الموسى اجرت من خلال هاتفها بحثاً على الشبكة العنكبوتية "الانترنت" حول منزل زوجته نانسي عجرم، كما تبين انه بعد حصول الحادثة مباشرة وقبل معرفة هوية المرحوم أقدمت زوجة هذا الاخير على اجراء بحثاً من خلال الشبكة المذكورة عن الحادثة التي حصلت في منزل الفنانة نانسي عجرم وذلك بتاريخ 2020/1/5 ؛ مضيفاً بان زوجة محمد الموس هي شريكته في جرم السرقة الذي كان ينوي ارتكابه؛ وبأنه لم يلاحظ لحظة وقوع المقنع على الأرض، وأن غرفة الجلوس، مكان حصول المواجهة بينهما، كانت مظلمة والنور من الردهة لم ينعكس إلى داخلها، فلم يتمكن من رؤيته على اعتبار ان من يقف

في مكان النور لا يستطيع رؤية من يقف قباله في غرفة مظلمة، وأنه لا يوجد أي منفذ في مكان موقوع الحادثة يمكن الهروب منه، وشدد المدعى عليه على انه لم يكن امامه أي طريقة أخرى لتفادي وقوع الحادث؛

- وأفادت زوجة المدعى عليه نانسي عجرم ، لدى الاستماع إليها من قبل فصيلة ذوق مصبح، أنها حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف ليل تاريخ 2020/1/5 خلدت وزوجها للنوم، وبعد حوالي النصف الساعة سمعا حركة داخل المنزل فذهب زوجها لتفقد الأولاد؛ وعندما سمعت شخصاً يطلب منه وضع الكرسي جانباً أدركت وجود لص في المنزل، فأخذت هاتفها وتوجهت نحو الحمام واتصلت بوالدها وبحارس المنزل "الناطور "طالبةً المساعدة، وأنها سمعته يسأل زوجها المدعى عليه عنها وعن المجوهرات، وبعد دقائق عدة سمعت صوت إطلاق نار دون أن تعلم عدد الطلقات، وانها شاهدت المرحوم في الغرفة المقابلة لغرف أولادها، نافيةً رؤيته من قبل ؛
- وكرّرت زوجة المدعى عليه أقوالها، لدى الاستماع إليها من قبل المحكمة الراهنة، مضيفةً أنه بتاريخ حصول الحادث وبعد مغادرة عائلة شقيق زوجها لمنزلهما، فعّل زوجها جهاز الإنذار، وخلدا إلى النوم، ثم سمعا صوت حفيف لسلسال معدني، فغادر زوجها المدعى عليه غرفة النوم لاستطلاع الامر ، وبعدها سمعت حديث يدور بينه وبين شخص ففهمت ان غريباً او سارقاً قد دخل الى منزلهما، فأخذت جهاز هاتفها الخلوي وتوجهت إلى المرحاض لإجراء اتصال هاتفي وطلب النجدة ، وأوضحت انه يستحيل عليها الذهاب إلى غرف نوم أولادها لان المذكور كان متواجداً في الردهة "الهول" التي تقع قبل غرفة الجلوس الصغيرة الخاصة بالأولاد وبعدها ممر صغير يوصل إلى هذه الغرف، وأن هناك مربيتين لبناتها تنامان معهن في غرف نومهن، وأن والدها الذي يقيم في منزل قريب من منزلها والعامل لديهم المدعو أحمد حضرا إلى المنزل بعد مرور حوالي عشر دقائق من اتصالها بهما، وأن هذا الأخير يعرف الرقم السري لباب المدخل الرئيسي للمنزل؛ وتابعت أنه خلال تواجدها في الحمام سمعت الشخص الغريب يسأل زوجها المدعى عليه عن الشخص الموجود في الحمام قائلاً له "من الذي في الحمام" ، وأن هذا الأخير أجابه بأنها زوجته، فطلب منه الطلب منها الخروج؛ وانها علمت لاحقاً من زوجها ومن تسجيلات اجهزة المراقبة أن المقنع غادر غرفة نومها بعد سماعه السائق ينادي "حكيم"، وأن زوجها أحضر المسدس من غرفة تبديل الملابس؛ ولفتت إلى أنه لا يوجد جهاز مراقبة "كاميرا" في غرفة نومها بل في غرفة التزيين الخاصة بها ، وأن سبب وضعها جهاز مراقبة في هذه الغرفة يعود لكونها تضع فيها مقتنيات ثمينة خاصة بها ولوجود عدة عمال في المنزل، وفي هذه الغرفة كانت تضع حقيبتها التي حملها المقنع ، وأشارت إلى انها غادرت غرفة نومها من بابها الرئيسي الذي يؤدي إلى الردهة بعد انتهاء إطلاق النار

لتطمأن على أولادها وزوجها الذي كان مذهولاً ويتفقد جسده، كما تفقدت هي نفسها؛ وأوضحت انها ووالدتها لاحظتا وجود جرح عميق في الطبقة الجلدية في ساقها، ورجحت أن تكون الإصابة ناتجة عن شظايا أو آثار لإطلاق النار، على ما أعلمها به الطبيب الشرعي وطبيب آخر معرفتهم؛ وجزمت عدم معرفتهم بالمتوفي أو عمله لديهم أو حتى حضوره إلى منزلهم من قبل لأي سبب؛ وأفادت بأن العمال العاملين لديهم لا يزالون يعملون لديهم وهم يثقون بهم ، كما أنه لم يتبيّن وجود معرفة بينهم وبين المتوفي ؛ وأضافت بأنه لا يوجد جهاز مراقبة في غرفة الجلوس الصغيرة الخاصة بالأولاد حيث جرت الحادثة كون هذه الغرفة كانت مصممة بالأصل كغرفة نوم ، ولكونهم لا يضعون أجهزة مراقبة في الأماكن الخاصة بهم كغرفة نومها وغرف نوم الأولاد ، وكذلك الامر بالنسبة الى غرف العاملين لديهم احتراماً لخصوصياتهم؛ واردفت بأن تسجيلات أجهزة المراقبة أظهرت أن المقنع كان قد دخل إلى المنزل قبل تشغيل جهاز الإنذار؛

- وأفاد أحمد ذهاب، العامل لدى المدعى عليه، لدى الاستماع إليه من قبل فصيلة ذوق مصبح، أنه أثناء تواجده وشقيقه في غرفته، ورده اتصال هاتفي حوالي الساعة 1:41 صباحاً بتاريخ حصول الحادثة من زوجة المدعى عليه أعلمته فيه بوجود سارق في منزلهما طالبةً المساعدة؛ وقد توجه وشقيقه وصديقه محمد طحان مباشرة إلى المنزل وصعدوا نحو الطابق الأول، حيث شاهدوا رجلاً مقنعاً ومرتدياً قفازات وحاملاً مسدساً، وأن هذا الأخير شهر المسدس بوجههم طالباً منهم الرحيل ؛ وأن شقيقه وصديقه نزلا إلى الطابق السفلي فيما دخل هو إلى غرفة تبديل الملابس حيث شاهد المدعى عليه يخرج منها وبيده مسدساً فأعلمه بأن السارق توجه نحو غرف الأولاد فلحق به، ومن ثم سمع صوت إطلاق نار وبعدها رأى الأخير ممداً على الأرض داخل غرفة الجلوس، وانكر معرفته بالمتوفي محمد الموس أو رؤيته من قبل؛ وكرّر أقواله المذكورة، امام مفرزة جونية القضائية، شارحاً أن غرفته تبعد حوالي المئة متر عن منزل المدعى عليه؛ وأنه بعد لحاق المدعى عليه بالسارق نحو الممر المؤدي إلى غرف نوم الأولاد، سمع صوت إطلاق نار فرد المدعى عليه بدوره بإطلاق النار، وكان صوت الرصاص سريع وبقي لمدة خمس ثوانٍ؛ وانه لاحظ أن المدعى عليه كان يتفقد نفسه، ثم قاموا بتفتيش المنزل والحديقة ؛ وأضاف أنه يعمل لدى هذا الاخير منذ حوالي الثماني سنوات وعلاقته به وبعائلته جيدة وأن عائلته تقيم معه والمدعى عليه يتكفل بكامل مصاريفه؛ ونفى معرفته بالشخص المتوفي أو عمله في منزل المدعى عليه؛
- وكرّر أحمد ذهاب أقواله المشار اليها، خلال مرحلة التحقيق الاستنطاقي، مؤكداً على عدم معرفته بمحمد الموس أو رؤيته له سابقاً او حتى التواصل معه ؛ وايضاً على عدم احضار اي اثاث الى المنزل في العام 2019 ، وادلى بأن من يقوم بأعمال الصيانة في المنزل هي

شركات معروفة من قبله، كما أنه يعرف الأشخاص الذين ترسلهم هذه الشركات؛ وتابع بأنه لم يرده أي اتصال من أي شخص ولم يعرف بوجود أي شخص يتوجب له مالاً بذمة المدعى عليه؛ وأنه بتاريخ حصول الحادثة كان المدعى عليه يستضيف شقيقه نهاد وعائلته في منزله، اما هو فكان في غرفته حيث حضر شقيقه وصديقه محمد؛ وان صوت زوجة المدعى عليه حين اتصلت به طالبة منه الحضور بسرعة للمساعدة كان منخفضاً ومتوتراً، وأنه بوصوله برفقة الاخيرين إلى المنزل وجد والد نانسي عجرم على الطريق وكان يطلق منبه السيارة للفت انتباه الجيران، وقد أخبرهم حين وصولهم إلى المدخل الرئيسي للباب أن السارق موجود في الطابق العلوي؛ وأضاف انهم دخلوا جميعاً إلى المنزل بعد أن أدخل الرمز المطلوب لفتح الباب؛ وبوصولهم الى اعلى الدرج نادى "حكيم حكيم" فخرج السارق من غرفة النوم وكان مقنعاً وشهر عليهم سلاح طالباً منهم الرحيل والا سوف يطلق النار ؛ وأن شقيقه وصديقه نزلا إلى الطابق السفلي فيما دخل هو إلى غرفة الصالون فشاهد المدعى عليه يخرج من غرفة تبديل الملابس وبيده مسدساً فأعلمه بأن السارق توجه نحو غرف نوم الأولاد، فركض المدعى عليه باتجاه الغرف، وبعدها سمع صوت إطلاق النار ولكن لم يشاهده مباشرةً لأنه أثناء إطلاق النار هذا سمع صوت زوجة المدعى عليه تصرخ فذهب إليها في غرفة النوم ولكنها طلبت منه اللحاق بالمدعى عليه؛ ولفت إلى أنه بعد انتهاء إطلاق النار شاهد المدعى عليه يتفقد نفسه عند باب الممر ، وقد ركضت زوجته نحوه وصعد الشباب إليهم وتوجهوا إلى الغرفة حيث كانت الجثة ممددة؛ ونفى معرفته بكيفية إصابة السيدة نانسي ولكنه شاهد على ساقها آثار دماء بعدما حضرت دورية الدرك، وأوضح أن الحارس لقمان الشيخ أحمد لم يكن موجوداً وقت حصول الحادثة بل كان نائماً في غرفته التي تقع تحت الأرض؛ وأوضح أن جهاز الإنذار يتم تشغيله بعد مغادرة الزوار وقبل خلود المدعى عليه الى النوم؛

- وأفاد حميد ذهاب، لدى الاستماع إليه من قبل فصيلة ذوق مصبح، أنه كان في زيارة لشقيقه أحمد الذي يعمل لدى المدعى عليه، وأن زوجة هذا الأخير اتصلت بشقيقه لتبلغه بوجود سارق في منزلهما؛ وأنه توجه وشقيقه والمدعو محمد طحان اليهما، وبعد فتح أحمد لباب المنزل توجهوا نحو الطابق العلوي حيث شاهدوا رجلاً ملثماً وبيده مسدساً، وقد طلب منهم ان يعودوا أدراجهم، فنزل هو ومحمد طحان في حين بقيَ شقيقه فوق وقد اخبر المدعى عليه بأن الرجل المقنع دخل إلى غرف نوم الأولاد؛ وأنه بعدما سمع صوت إطلاق رصاص، صعد مرة أخرى إلى الطابق الأول حيث وجد هذا الاخير ممدداً على الأرض والدماء تسيل منه؛ وأنكر معرفته به أو رؤيته من قبل؛ وكرَّر أقواله، لدى الاستماع إليه من قبل مفرزة جونية القضائية، وأضاف أن غرفة شقيقه، حيث كان يسهر برفقة المدعو محمد طحان، تبعد عن منزل المدعى عليه حوالي المئة متر ، وأن شقيقه تلقى الاتصال من زوجة المدعى عليه حوالي الساعة الثانية

الا ربع فجراً، وأن والد هذه الأخيرة كان عند باب المنزل لدى وصولهم؛ وأنه بعد انتهاء اطلاق النار أعلمهم شقيقه أن الموضوع انتهى، ثم فتشوا المنزل؛ وقد حضرت لاحقاً القوى الأمنية وضبطت شعبة المعلومات جهاز هاتفه الخليوي؛

- أفاد محمد طحان، لدى الاستماع إليه من قبل مفرزة جونية القضائية، أنه بتاريخ 2020/1/5 كان متواجداً مع حميد ذهاب لدى شقيق هذا الأخير أحمد ذهاب الذي يعمل كسائق لدى زوجة المدعى عليه، وأنه عند الساعة الثانية الا ربع فجراً تلقى أحمد اتصالاً من قبل هذه الأخيرة تطلب منه نجدتها لوجود سارق في المنزل؛ وأنه توجه فوراً مع حميد وأحمد إلى المنزل الذي يبعد حوالي المئة متر من غرفة أحمد- التي تقع خارج حديقة المنزل-، وصعدوا إلى الطابق العلوي، وهناك شاهدوا شخصاً مقنعاً اقدم على شهر مسدسه نحوهم طالباً منهم الرحيل؛ وأنه بسبب خوفه هرب نزولاً، ثم سمع لاحقاً صوت إطلاق رصاص وأعلمهم بعدها أحمد أن الموضوع انتهى؛ وبعدها قاموا بتفتيش المنزل وحضرت القوى الأمنية وضبطت شعبة المعلومات جهاز هاتفه؛ وأنكر معرفته بمحمد الموس أو رؤيته من قبل؛
- أفاد لقمان الشيخ أحمد، لدى الاستماع إليه من قبل مفرزة جونية القضائية، أنه يعمل كحارس في منزل المدعى عليه، وأنه بتاريخ وقوع الحادثة في 20250/1/5 خلد إلى النوم في غرفته عند الساعة الثانية عشر والنصف صباحاً وكانت الأمور طبيعية، وأن المدعى عليه كان مستضيفاً لشقيقه نهاد؛ وأنه عند الساعة الثانية الا ربعاً اتصل به أحمد ذهاب الذي يعمل سائق لدى زوجة المدعى عليه طالباً منه الصعود لوجود سارق في المنزل؛ وأنه لدى وصوله وجد الاخير مرمياً على الأرض، وقد علم بعدها بحصول إطلاق نار؛ وأوضح بأنه لم يسمع صوت إطلاق النار لكون غرفته تقع في الموقف الداخلي السفلي للمنزل في حين أن الحادثة حصلت في الطابق الثاني؛ وأنكر رؤيته محمد الموس من قبل أو معرفته به أو عمله لدى المدعى عليه أو معه أو مع زوجة المدعى عليه ؛
- أفادت فاطمة الموسى، زوجة المتوفي محمد الموس، لدى الاستماع إليها من قبل مفرزة جونية القضائية، بأنّ زوجها كان يقيم في لبنان وعمل لدى شركة "قاب" في مدينة جبيل وقد ترك هذا العمل منذ حوالي الخمسة أشهر؛ وأنه أحضر عائلته إلى لبنان في العام 2015 وأقاموا في منطقة البترون حيث عمل مؤخراً كعامل يومي أو بالساعة؛ ولاحقاً، وبسبب عدم توفر العمل، بدأ يتردّد الى مدينتي جبيل وبيروت، وأنه أعلمها ذات يوم بأنّ صديقه، الذي تجهل اسمه وتعتقد أنه يدعى أحمد، أمّن له عملاً معه اذ قاما بنقل أثاث إلى "فيلا" الفنانة نانسي عجرم؛ وأضافت بأنّ زوجها تكلّم مع الحارس "ناطور الفيلا " الذي سيؤمّن له عملاً وسكناً وراتباً جيّداً، وأنّه تردّد الى الفيلا المذكورة وقام بعدّة أعمال يومية داخلها إلا انّه لم يحدّد لها طبيعة هذه الاعمال، وأنّه قبل حصول الحادثة بيومين تكلّم زوجها مع شقيقتها واعلمها بانّه سوف يتكلّم

مع شخص لتأمين دخولها الى لبنان؛ وتابعت أنّ زوجها كان يخرج من المنزل صباحاً ولا يعود اليه قبل منتصف الليل أو الفجر، نافيةً معرفتها بالأماكن التي كان يتوجه إليها أو يتواجد فيها طوال اليوم، وأنّه بتاريخ حصول الحادثة أعلمها خلال النهار أنّه سيذهب لقبض مستحقات مالية متوجبة له من أحد الأشخاص، إلا أنه بقي في المنزل لغاية الساعة التاسعة مساءً ثم غادر بعدها، ولكنه ما لبث أن عاد بعد مرور حوالي الخمس دقائق وأخذ مسدساً غير حقيقياً "لعبة" مزوداً بولاعة ويخرج ناراً كان يلعب به ابنهما الصغير، وقد أعلمها وقتها أنّه نسي المسدس وسيأخذه ليعطيه لصديقه الذي كان ينتظره، على أنها كانت المرة الأولى التي تشاهده فيها يأخذه وكان مستعجلاً ومسرعاً، وادلت بأنها لا تعلم سبب اصطحاب زوجها للمسدس؛ ولا تعرف احداً من أصدقائه ولا يحضر أي منهم الى منزلهم، وزادت أن تصرّفات زوجها لم تكن عادية قبل شهرين من تاريخ حصول الحادثة خاصة لجهة خروجه من المنزل في الصباح الباكر وعودته اليه بعد منتصف الليل، أو لجهة خروجه من المنزل خلال الأسبوع الأخير بحجة إحضار المال وعودته اليه دون أي أموال، وأن زوجها كان كتومًا عادةً ولا يعطيها اية تفاصيل ولا يخبرها عن عمله بل فقط يعلمها، لدى سؤالها، أنه وجد عملاً طالباً منها عدم السؤال عن طبيعته؛ وأضافت أنّه هو من اشترى المسدس اللعبة من محل في منطقة البترون وهو يشبه مسدس الولاعة ويخرج ناراً من فوهته، وأنّه لدى خروجه كان يرتدي جاكيت ذات قبعة وقفازات، وأن زوجها خلال فترة تركه العمل كان يستدين المال من خاله ويشتري المواد الغذائية بالدين؛ وصرحت في معرض الإجابة على سؤال بانها احتارت بشأن إدلاء زوجها بنقله أثاثاً لفيلا الفنانة نانسي عجرم زوجة المدعى عليه على الرغم من وجود عدد من العمال الدائمين لدى هذه الأخيرة ومن وجود عمال في أي شركة ستحضر الأثاث؛

- وأوضحت الجهة المدعية ممثلة بوكيلها القانوني في سياق التحقيق التكميلي أن ما تبيّن بنتيجة التحقيق والاطلاع على جهاز هاتف زوجة المرحوم محمد الموس المدعوة فاطمة الموس لجهة البحث المجرى من هاتفها على الشبكة العنكبوتية وعبر موقع غوغل عن منازل لفنانات عديدات منهن السيدات نجوى كرم وهيفاء وهبي وميريام كلينك وتكثيف البحث عن منزل زوجة المدعى عليه الفنانة نانسي عجرم وذلك بتاريخ سابق لوقوع الحادث فمرده الى قيام المرحوم باستعمال هاتف زوجته كون هاتفه ليس من نوع الهواتف الذكية ولم يكن مزودا بالشبكة العنكبوتية "Internet"، علماً ؛ وأدلت ان شروط الدفاع المشروع غير متوفرة في القضية الراهنة وكذلك الافراط في ممارسته تحت ثورة انفعال شديد، وانما حالة مهابة وانفعال وهوى ، وان المقنع لم يدخل الى غرف نوم الأولاد وانما الى غرفة الجلوس حيث كان بإمكان المدعى عليه اقفال بابها والاتصال بالشرطة او بحرس المنزل والذين كانوا متواجدين حينها وعددهم أربعة، وانه يستشف من واقعة تلقي المقنع لطلقات نارية في ظهره انه كان بحالة هرب، كما

انه لم يكن المبادر الى اطلاق النار، ما ينفي وجود خطر على حياة المدعى عليه، وايضاً التوازن بين ماهية الخطر من جهة وبين قوة وعنف رد فعل المدافع من جهة أخرى؛

- أفادت رشا جابر، لدى الاستماع إليها من قبل قاضي التحقيق، أنها مساعدة طبيب في العيادة الجديدة للمدعى عليه الذي انتقل إليها في شهر نيسان من العام 2019، وقد بدأت العمل لديه في شهر آب من ذات العام، وأنكرت معرفتها بشخص يدعى محمد الموسى، وأن عدد الزبائن في العيادة كبير ولا تتذكر أسماءهم جميعاً؛ وأوضحت أنها لم تكن تعمل لدى المدعى عليه في شهر آذار من العام 2019، ولم يسبق أن حضر أي شخص سوري وطلب منها مقابلة المدعى عليه، مع أنها هي من تجيب على اتصالات المرضى الهاتفية لتحديد مواعيد، وانها تسأل المريض الذي يتصل لأول مرة عن الشخص الذي أرشده إلى العيادة، نافيةً زيارتها لمنزل المدعى عليه؛
- أفادت راما حلاق، لدى الاستماع إليها من قبل قاضي التحقيق، أنها تعمل سكرتيرة في عيادة المدعى عليه الجديدة منذ شهر تموز من العام 2019، وأنها قبل ذلك كانت تعمل لدى والد زوجته، وأن رقم هاتف العيادة هو 03616652؛ وأشارت إلى وجود موظفات في العيادة هن رشا جابر وماري بكري ومارلين الهاشم، وأنه بتاريخ اتصال محمد الموس على رقم هاتف العيادة لم تكن هي أو رشا جابر قد باشرتا العمل فعلياً، وانها تتردد إلى منزل المدعى عليه، ولم تكن متواجدة في العيادة الحالية بتاريخ احضار الأثاث إليها، ولا تعرف مكان وقوع العيادة القديمة؛
- أفادت ماري بكري، لدى الاستماع إليها من قبل قاضي التحقيق، أنها تعمل كمساعدة طبيب وقد عملت في عيادة المدعى عليه القديمة في محلة جسر الباشا منذ العام 1993، ثم انتقلت إلى العيادة الجديدة في منطقة المكلس بتاريخ 2019/4/15؛ وأضافت أنها تتلقى مع موظفات أخريات الاتصالات الهاتفية عند ورودها إلى العيادة، وأن مارلين الهاشم كانت متواجدة في العيادة القديمة في شهر آذار من العام 2019 وهي من تتلقى في معظم الاوقات الاتصالات الهاتفية الواردة؛ وأنها لم تكن موجودة عند نقل الأثاث إلى العيادة الجديدة، موضحةً بأنهم لم يشتروا أي أثاث في بداية العام 2019 أو نهاية العام 2018؛ وأضافت أن رقم هاتف العيادة هو01502336، وأنه عند تلقيهم لاتصالات المرضى الهاتفية لتحديد المواعيد تستغرق المكالمة، كمدة قصوى، لثلاث أو اربع دقائق، وانها بدورها تتصل بهم في حال أرادت تغيير الموعد؛ وانها لا تذكر تلقيها أي اتصال من شخص يدعى محمد الموسى؛ وانهم في العيادة يسجلون مواعيد المرضى على جهاز الحاسوب "الكمبيوتر"؛ ورجحت وجود موعداً واحداً باسم محمد الموس، وأن هذا الأخير، لم يحضر في موعده لعدم وجود ما يثبت حضوره بدليل عدم وجود ما يدل على خضوعه لإجراء صورة شعاعية للفك والاسنان "panoramic"؛ وأشارت

إلى أن عدد المرضى من التابعية السورية الذين يترددون الى العيادة كبير ويتم تسجيل المواعيد قبل الحضور، وانها تتردد إلى منزل المدعى عليه، نافية علمها ما اذا كان قد اشترى أثاثاً لمنزله أو نقل أثاثه في شهر آذار من العام 2019 أو قبل هذا التاريخ؛

- أفادت مارلين الهاشم، لدى الاستماع إليها من قبل قاضي التحقيق، أنها شقيقة المدعى عليه وهي تعمل في عيادته منذ العام 2010 بشكل متواصل، وقد بدأوا العمل في عيادة تقع في محلة جسر الباشا ثم انتقلوا إلى العيادة الجديدة في محلة سن الفيل في شتاء عام 2019، وأن رقم هاتف العيادة في محلة جسر الباشا هو 01502336 وقد جرى نقل هذا الرقم إلى العيادة الجديدة؛ وأنه في شهر آذار من العام 2019 كانوا ما يزالون في عيادة جسر الباشا، وأن رقم الهاتف 03616665 هو خاص بالعيادة، وأوضحت بأنها وعاملة تدعى ماري تجيبان على الاتصالات الهاتفية الواردة إلى العيادة؛ ورجحت أن تكون هي من أجابت على اتصال محمد الموس بتاريخ 2019/3/20 بدليل أنها عند عودتها إلى ملفه تبين أنه مكتوب في خانة "اسم ومهنة الشخص الذي ارشده الى العيادة" عبارة " Dentist" باللغة الانكليزية وهي العبارة التي تستخدمها هي، في حين أن ماري المذكورة تستخدم عبارات باللغة الفرنسية؛ وعن سبب استمرار الاتصال الهاتفي الجاري من قبل محمد الموس إلى العيادة لمدة 280 ثانية، أوضحت أنه بعد اتصال المريض وطلبه موعداً تسأله عن الوقت الذي يرغب فيه بالحضور ، إضافة الى أسئلة أخرى حول الهدف من زيارته؛ كما أن إعطاء العنوان للمتصل يأخذ بعض الوقت؛ وأوضحت أنها لا تذكر سبب اتصال المذكور برقم هاتف العيادة بتاريخ 2019/3/22 مرجحةً أنه لأجل الموعد، وأن الاتصال الصادر من العيادة إلى هذا الاخير بتاريخ 2019/3/25 قد يكون لأجل تغيير الموعد لسبب طارئ، وانها لا تعرف سبب معاودة محمد الموس الاتصال بالعيادة بالتاريخ عينه؛ ولفتت إلى أنها لا تذكر ما إذا كانوا قد اشتروا أثاث أو معدات للعيادة الجديدة، وأن هذا الموضوع يخص شقيقها المدعى عليه، ولا تعلم ما إذا كان هذا الأخير قد اشترى أثاث لمنزله بداية العام 2019، ونفت رؤيتها لمحمد الموس ان في العيادة او خارجها؛ وأضافت أن الذي أرشد هذا الاخير إلى العيادة شخص يدعى أمين ضو وهو طبيب أسنان بحسب قول هذا الاخير؛

- وتبيّن من مجمل التحقيقات والتقارير الطبية الشرعية وتقارير الأدلة والمباحث الجنائية والدراسة الفنية لأرقام الهواتف والأدلة المستقاة ما يلي:

  - أن عناصر فصيلة ذوق مصبح انتقلوا إلى مكان الحادثة بتاريخ وقوعها في منطقة نيو سهيلة في منزل المدعى عليه الذي يتألف من ثلاثة طوابق، وصعدوا إلى الطابق الثاني حيث شاهدوا على حائط غرفة النوم الرئيسية أثار لإطلاق النار وعلى الأرض مسدساً لون رصاصي ذي قبضة سوداء ، و18 مظروفاً فارغاً متناثرين على أرض الممر الذي يؤدي

إلى داخل غرفة النوم؛ وشاهدوا على يمين الممر غرفة جلوس على مدخلها آثار لطلق ناري، كما يوجد آثار لطلقات نارية على درف الخزانة داخل هذه الغرفة وأثار على زجاج الشرفة؛ وفي داخل هذه الغرفة شاهدوا جثة رجل في العقد الثالث من العمر ممددة على الأرض مصابة بطلقات نارية عدة وايضاً دماء على الأرض؛ وكان الأخير يرتدي سروالاً لون أسود وحذاء رياضي عليه آثار وحل وجاكيت سوداء اللون وقفازات من ذات اللون، كما كان يضع قناعاً على وجهه؛

- أن عناصر مفرزة جونية القضائية عند معاينتهم ووصفهم لمنزل المدعى عليه أشاروا إلى أنه لا يوجد أي مخرج من جهة غرف نوم الأولاد؛
- أن الطبيب حسيب عرموني أشار في تقريره تاريخ 2020/1/5 انه وبعد معاينته المدعى عليه تبيّن له انه يعاني من صدمة عصبية حادة مع انهيار عصبي وخفقان في القلب وعدم قدرة على التركيز ، وحالته تستوجب نقله الى المستشفى بحالة طارئة؛
- أن الطبيب الشرعي نادر الحاج أشار في تقريره تاريخ 2020/1/7 بعد معاينة زوجة المدعى عليه نانسي عجرم إلى أن هذه الأخيرة أصيبت بثلاثة جروح قريبة من بعضها البعض في ساقها الأيمن من الناحية الداخلية الوسطى ناتجة عن جسم حارق أو شهب ناري، ما يستوجب تعطيلها عن العمل لمدة يومين؛
- أن الطبيب الشرعي مالك هلال الذي عاين الجثة في مكان الحادث أفاد في تقريره تاريخ 2020/1/5، أنه انتقل إلى منزل المدعى عليه لمعاينة الجثة ؛ فوجد صاحبها جثة هامدة وعلامات الموت بادية عليه، وكان بكامل ثيابه مع قفازات في اليدين وقلنسوة سوداء تغطي الرأس؛ وأن الجثة ملقاة على الخاصرة اليمنى فوق بقعة دماء كبيرة؛ وتبينّ أنها مصابة بطلقة نارية في الساعد الأيمن مع وجود وشم حرق على فتحة الدخول، وطلقتين في الكتف الأسر مع وجود طلقة تحت الإبط الأيسر وتحطم في الكتف الأيسر المذكور، وثلاث طلقات في الصدر، وطلقتين في البطن، وسبع طلقات في الجهة الخلفية من الجسم وعلى المؤخرة، وطلقة في الخاصرة اليمنى، وطلق في أعلى الفخذ الأيسر وهي على الأرجح فتحة خروج؛ وتبين وجود نزيف دماغي من الانف على اثر ارتطام الوجه بالأرض عند سقوطه؛ وأنه أخذت عينة من الدماء وأودعت الأدلة الجنائية؛ وخلص التقرير إلى أن المغدور تعرض لطلقات نارية عدة من مسدس حربي في أماكن متفرقة من الجسم وخاصة في الصدر والبطن، ما أدى إلى حصول نزيف رئوي حاد وإصابة في القلب وبالتالي إلى الوفاة الفورية عند حوالي الساعة الثانية من فجر اليوم الواقع فيه 2020/1/5؛
- وأكد الطبيب الشرعي مالك هلال ، لدى استيضاحه من قبل المحكمة الراهنة في سياق التحقيق التكميلي، على مضمون تقريره الطبي المشار اليه، موضحاً أنه عاين الجثة بعد

مرور حوالي الساعة من حصول الحادث، وكانت الجثة بثيابها ملقاة على الأرض في غرفة صغيرة كأنها غرفة جلوس لوجود مقاعد وتلفاز بداخلها، وأن الدماء كانت لا تزال على الأرض؛ وأضاف أنه لدى معاينته الجثة تبين أن الوفاة حديثة وتمت خلال ثلاث ساعات على الأكثر بدليل ان علامات الزرقة الرمية لم تكن قد ظهرت بعد وهي بالعادة تظهر بعد مرور وقت على حدوث الوفاة، وأوضح أن الوفاة نتجت عن الطلقات التي أصابت الصدر والبطن؛ وأن المتوفي كان يرتدي ملابس سوداء اللون وقفازات وكان يضع على وجهه قناعاً اسود وعلى خاصرته أداة حادة؛ وأنه أيضاً شاهد إلى جانب الجثة على التلفاز مبلغاً من المال بالعملة الوطنية سمع لاحقاً أنه يساوي مليون وثمانمائة ليرة لبنانية، وأنه لم يعد يذكر عدد الطلقات التي اصابت الجثة ولكنه ذكرها في التقرير، مرجحاً استقرار بعضها داخل جسم المتوفي؛ وأضاف بأنه لم يستطع تحديد مدخل أو مخرج الرصاصات؛

- أن تقرير اللجنة الطبية المعينة من قبل قاضي التحقيق للكشف مجدداً على الجثة والصادر بتاريخ 2020/2/18، ورد فيه أن المتوفي أصيب بأربعة عشر طلقة نارية من مسدس حربي، حيث حدّد بشكل دقيق عدد فتحات دخول الطلقات النارية بأربعة عشر فتحة وعدد فتحات خروج الطلقات بتسع فتحات؛ وأن هناك رصاصة أُطلقت من مسافة قريبة ودخلت من أعلى الوجه الأمامي للزند الأيمن بدليل وجود وشم بارودي حول فتحة الدخول هذه؛ وأوضح التقرير أيضاً وجود خمس قطع معدنية لأجسام غريبة في أماكن متفرقة من الجثة، وقد تبين بعد استخراجها من الجثة أنها عبارة عن: جسم معدني استخرج من الفجوة الهوائية السفينية من نوع رصاص فضي اللون بحجم 0.8 × 1.5 سنتم يتوافق الشكل برصاص من مسدس، غلاف رصاص فضي اللون وجسم معدني مستخرجين من تحت رأس عظمة العضد الأيسر وهذا الجسم المعدني من نوع رصاص بحجم 0.8 × 1.5 سنتم يتوافق شكله برصاصة من مسدس، وثلاث طلقات نارية، استخرجت من داخل عضلات البطن، من نوع رصاص فضي اللون يتوافق الشكل برصاصة من مسدس؛ وأشار التقرير إلى عدم استطاعة الأطباء من أخذ عينات من أظافر اليد لقصرها وإلى أن البحث عن البصمات الجينية في الحالة الراهنة غير مجدٍ، وإلى عدم وجود أي آثار لكدمات أو جروح أو خدوش تدل أنه تعرض إلى اعتداء أو عنف جسدي، باستثناء إصابات الطلق الناري والكسر في عظمة العضد الأيسر والحوض وفي بعض الأضلاع وهي أماكن ارتطام الرصاص بالعظم؛
- أن تقرير مكتب المختبرات الجنائية لدى قسم المباحث العلمية تاريخ 2020/4/2 توصل إلى نتيجة مفادها أن مسدس الغلوك عيار 9 ×19 ملم المضبوط صالح للاستعمال ولا يشوبه أي خلل وهو يطلق الرصاص بشكل طلقي؛

- أن جميع الخراطيش التسعة عشر الفارغة والمضبوطة عيار 9 ×19 ملم مطلقة من المسدس المضبوط بدليل تطابق الآثار المنطبعة على كل منها، وذلك بعد إجراء المقارنة بين آثار الخراطيش الفارغة المضبوطة والمطلقة من عيار 9× 19 ملم وبين آثار الخراطيش التجربة المطلقة من قبل عناصر المكتب من المسدس المضبوط؛ وأن جميع المقاذيف السبعة من عيار 9 ملم المضبوطة وجزئي غلاف المقذوفين عيار 9 ملم المضبوطين مطلقة من المسدس المضبوط، بدليل تطابق الأثار المنطبعة على كل منهم، وذلك بعد إجراء المقارنة فيما بينهم وبين آثار المقاذيف المطلقة من قبل عناصر المكتب؛ وأنه لم يتم مقارنة أربعة أجزاء لغلافات مقاذيف مضبوطة مشوهة وقطعتين معدنيتين مضبوطتين، وذلك لعدم وجود أي آثار عليهم تصلح للمقارنة المجهرية أو للاستثمار؛
- وأكد المعاون رودي بولس من مكتب المختبرات الجنائية، لدى استيضاحه من قبل المحكمة الراهنة في سياق التحقيق التكميلي، على مضمون التقرير المشار اليه والذي شارك في إعداده؛ وأفاد أنه لم يعاين مكان وقوع الحادث وأن تقريره نظمه بناءً على ما استلمه من مضبوطات، وأنه استلم 19 خرطوشة فارغة ولا يستطيع الجزم ما إذا كان جزء غلاف المقذوف المشوه وكذلك القطعة المعدنية المذكورين في الفرتين 2 و3 من البند الثاني من التقرير عائدين إلى الخراطيش التسعة عشر الفارغة المنوه عنها أعلاه، لكون الطلقة بعد إطلاقها تتفكك إلى خرطوشة ومقذوف، وأن جزء غلاف المقذوف المشوه والقطعة المعدنية المذكورين لم يكونا صالحين للمقارنة المجهرية، وإنه حتى لو كانا غير مشوهين فإنه لا يستطيع الجزم اذ ما كانا عائدان لإثنين من الخراطيش الـ19 المذكورة؛ وأوضح أنه كان بإمكانه معرفة ما إذا كان جزء الغلاف المذكور في الفقرة الثانية من تقريره والمشار إليه أعلاه مطلق من المسدس المضبوط لو لم يكن مشوهاً؛ ذلك أن الطلقة تتفكك إلى قطعتين عقب إطلاقها، وإنه وإن كان لا يمكن تحديد ما إذا كان الجزءان يعودان لنفس الطلقة، لكنه يمكن تحديد ما إذا كانت الطلقة مصدرها المسدس عينه؛ وأشار إلى أن عملية المقارنة تمت بإطلاق طلقات تجريبية من مسدس المدعى عليه المضبوط ومن ثم مقارنة هذه الطلقات مع تلك المضبوطة؛ وأن الممشط العائد للمسدس المضبوط يتسع لـ 17 طلقة بالإضافة إلى طلقة أخرى قد تكون موجودة في حجرة النار في حال تلقيمه؛ وأنه يمكن استعمال ممشط يتسع لـ 30 أو 32 طلقة في المسدس المضبوط ؛ وتابع أنه أورد عدد الخراطيش كما استلمها من دائرة التحقيق، فبداية استلم 12 خرطوشة صالحة للاستعمال ومن ثم استلم خرطوشة صالحة للاستعمال، دون أن يعلم كيفية ضبط هذه الخراطيش؛ وأن العبرة في

تحديد عدد العيارات النارية المطلقة يعود غالباً لعدد الخراطيش المضبوطة، لكون المقاذيف

يمكن أن تستقر في الجسد أو في أي مكان آخر أو في الخارج، في حين أن الخراطيش تسقط على الأرض؛ وأكد على أنه تبيّن ان الخراطيش والمقاذيف المضبوطة، وبعد معاينتها، مطلقة من المسدس المضبوط؛ كما أن الأخاديد، وهي الآثار التي تكون على المقذوف، تُبيّن أنها مطلقة من المسدس المضبوط، موضحاً أن السبب في ان بعض المقاذيف كانت تحمل ستة أخاديد فيما تتنوع هذه الاخاديد في البعض الآخر بين صالحة وغير صالحة للمقارنة فمرده إلى ارتطام المقذوف بجسم صلب كعظام الجسد أو إلى ملامسته العادية لأي شيء آخر، "مسح- شطف"، ما يؤدي إلى تشوه الأخاديد؛ ولفت إلى أن الطلقة في المسدس تنطبع بالأخاديد الخاصة بالأستون عند عملية إطلاق النار، إلا أنه بعد خروجها قد تصاب هذه الأخاديد بتشوه، ما قد يؤثر على صلاحيتها للمقارنة، الامر الذي دفعه في تقريره إلى الإشارة إلى عدد الأخاديد الصالحة للمقارنة والتي اختلفت بين ستة أو خمسة؛

- أن تقرير مكتب المختبرات الجنائية، المكلف بإجراء تحليل للبصمة الوراثة وتحاليل مخبرية، تاريخ 2020/1/23 توصل إلى نتيجة مفادها أن عينة الدماء المأخوذة من الجثة تحتوي فقط على مادة الكافيين المنبهة، والى تطابق البصمة الوراثة لعينة الدماء المأخوذة من الجثة مع البصمة الوراثية العائدة للأثار الحمراء المرفوعة عن ثلاثة مقاذيف مستخرجة من ثياب المتوفي، وعن فردتي القفازات المضبوطين ومن داخلهما، وعن الجاكيت لون الأسود والرمادي المضبوطة، وعن الكنزة لون كحلي المضبوطة؛ وأشار التقرير أيضاً إلى تطابق الأنماط الجينية المؤلفة للبصمة الوراثية للأثار المرفوعة عن شظايا عائدة لمقذوف وجدت على الكنبة داخل غرفة الجلوس التي وجدت بداخلها الجثة، مع تلك العائدة للجثة؛ وأنه لم تظهر أي نتيجة لبصمة وراثية للأثار المرفوعة عن فوهة واستون المسدس البلاستيكي وعن الرصاصة الجاهزة للاستعمال التي وجدت داخل حجرة نار المسدس المضبوط؛ وأن مقارنة البصمة الوراثية لعينة الدماء المأخوذة من جثة المتوفي مع البصمات الوراثية العائدة للأثار وللأشخاص والمحفوظة في قاعدة بيانات البصمات الوراثية في مكتب المختبرات الجنائية جاءت سلبية؛
- وتبيّن أنه بتاريخ 2020/1/20 أجرت شعبة المعلومات دراسة فنية وتحليل لحركة الاتصالات الهاتفية الجارية على ارقام الهاتف العائدة لكل من محمد الموس وزوجته وشقيقه والسائق أحمد ذهاب وشقيقه حميد والمدعى عليه وزوجته، وتم التوصل إلى ما يلي:
- أن محمد الموس استعمل هاتفه من تاريخ 2018/1/1 حتى تاريخ 2019/8/24، ولم يتبين وجود تواصل له مع أي من الأشخاص المذكورين أعلاه على أرقام هواتفهم باستثناء رقم هاتف زوجته فاطمة الموس ورقمي هاتف عيادة المدعى عليه؛ وأنه، اثناء تواجده في

منطقة جدايل، اتصل على رقم هاتف عيادة المدعى عليه 01502336، الذي استخرجه من خلال بحثه على الشبكة العنكبوتية " الانترنت" بتاريخ 2019/3/20 وقد دام الاتصال لحوالي 280 ثانية، وقد عاود اتصاله على الرقم المذكور بعد يومين بتاريخ 2019/3/22، وايضاً خلال تواجده في منطقة جدايل، وكانت مدة الاتصال 76 ثانية، وانه بتاريخ 2019/3/25 ورده اتصالاً من رقم هاتف عيادة المدعى عليه 03616652 مدته 35 ثانية، وكان حينها متواجداً في منطقة القبة، وانه عاد واتصل بالتاريخ عينه على الرقم الأخير وكانت مدة المكالمة 69 ثانية؛ وبعد دراسة الحركة الجغرافية لرقم هاتف محمد الموس تبين أنه ينشط في منطقة جدايل والبترون ويتردد إلى منطقة جونية، وقد تواجد بتاريخ 2019/5/3 مع زوجته في محلة انطلياس ونهر الكلب والمرفأ؛

- أن رقم الهاتف العائد لفاطمة الموس زوجة محمد الموس والذي كان الأخير يستخدمه أحياناً وباشر بذلك من تاريخ 2018/1/1، بدأ تشغيله بتاريخ 2016/9/29 واستمر حتى تاريخ 2020/1/6 (تاريخ مقتل الاخير)، ولم يثبت وجود تواصل لهذا الرقم مع أي ارقام مشبوهة باستثناء رقم هاتف محمد الموس وشقيقه حسين؛ ومن خلال دراسة الحركة الجغرافية لهذا الرقم، تبين أنه ينشط في محلة البترون وسجل تواجد له بتاريخ 2019/12/12 عند الساعة 13:43 في منطقة السهيلة في محيط منزل المدعى عليه، وبتاريخ 2020/1/4 تواجد في منطقة البترون؛
- وتبيّن أنّ محمد الموس استعمل الهاتف الذي يحمل الشريحة ذات الرقم 76/541975 العائد لزوجته وأجرى لمرات عديدة بحثاً على الشبكة العنكبوتية "الانترنت"، وتحديداً على مواقع " Google"، "ويكيبيديا"، "YouTube" و"MTV Lebanon " تمحور في غالبيته حول شخصية الفنانة نانسي عجرم وزوجها المدعى عليه فادي الهاشم ومكان اقامتهما وتفاصيل منزلها؛ كما تبيّن ان مواضيع البحث بتاريخ 2019/3/18 شملت " نانسي عجرم حياتها" و"بالصور هنا تسكن نانسي عجرم النجمة اللبنانية" و"تانسي عجرم انا مشغولة بتأثيث منزلي الجديد" و"عيادة الطبيب هاشم فادي مخايل لبنان دليل الهواتف التجاري اللبناني" و"تانسي عجرم نيو سهيلة" و"عيادة الدكتور فادي الهاشم بيروت" و"فادي الهاشم مسلم ام مسيحي"؛ وقد اظهرت دراسة وتحليل محتوى الهاتف، انّ محمد الموس بحث ايضاً، وعبر الموقع عينه، بتاريخ 2019/4/20 في مواضيع تتعلق بالحياة الخاصة لفنانين ومشاهير، وقد شمل البحث مواضيع عدة منها "شاهد منزل ميريام كلينك في مصر ليس كما تتوقّعون"، و" شاهدوا منزل هيفاء وهبي الفخم من الداخل وهي تطل بلوك جديد مع أختها"، و"صور منزل هيفاء وهبي الفخم ياسمينه" بتاريخ 2019/9/18؛ وقد شمل بحث محمد الموس أيضاً " اين تمضي نانسي عجرم ايام السبت والأحد" وبتاريخي 2019/9/4

و 2019/9/26 بحث في عدة مواضيع تتعلق بالحياة الخاصة للفنانة نانسي عجرم وزوجها المدعى عليه فادي الهاشم، مثاله " نانسي عجرم تحتفل بعيد زواجها من فادي الهاشم...وهكذا علقت -الموقع الرسمي لقناة الجديد"، و"بالصور هذه هي غرفة نوم نانسي عجرم-جريدة الأنباء" و" أيهما اجمل غرفة نوم احلام او غرفة نوم نانسي"، و"نانسي عجرم في بيتها الفخم جداً -يوتيوب" و"الشكل الهندسي لمنزل نانسي عجرم؛ كما تبين انه بحث بتاريخ 2019/10/1 في موضوع " الشيف بوراك في منزل نانسي عجرم ومفاجأة مع ابنتها"، وبتاريخ 2019/10/2 " شاهد فخامة منزل نانسي عجرم-جريدة نورث"، وبتاريخ 2019/10/3 "شاهد فخامة منزل نانسي عجرم- دنيا الوطن" ، وبتاريخ 2019/10/4 "غرفة نوم نانسي عجرم"، وبتاريخ 2019/10/5 "كم عمر فادي زوج نانسي عجرم"، و" فادي الهاشم مواليده" و" فادي الهاشم جنسيته" و"فادي الهاشم- ويكيبيديا" و"دكتور فادي الهاشم-انستغرام"، كما تبين انه بحث بتاريخ 2019/10/6 في موضوع "نانسي عجرم تبهر متابعيها بفيديو جديد من داخل منزلها"، وبتاريخ 2019/10/3 في موضوع "هذا هو منزل نجوى كرم ما رأيكم بذوقها"، وبتاريخ 2020/1/4 "ديكور منزل نجوى كرم مجلة الجميلة"، و"منزل نانسي عجرم"؛ وبتاريخ حدوث الجريمة بحثت زوجة المتوفي عبر المحرك المذكور "قتل بعدما حاول سرقة فيلا نانسي عجرم... مواجهة بين السارق وزوجها"؛

- ان محمد الموس وبعد البحث الذي بداه بتاريخ 2019/3/18 عن الحياة الخاصة للمدعى عليه وزوجته الفنانة نانسي عجرم على مواقع البحث والتواصل الاجتماعي اجرى اول اتصال بتاريخ 2019/3/20 برقم هاتف عيادة المدعى عليه واتبعه باتصال اخر بعد استحصاله على رقم هاتف العيادة من خلال بحثه عبر شبكة الانترنت وبتاريخ 2019/3/25 اجرى الاتصال الثالث؛
- أن رقم هاتف حسين الموسى شقيق محمد الموس بدأ تشغيله بتاريخ 2015/8/7 وتوقفت اتصالاته بتاريخ 2020/1/7، وقد تواصل مع هذا الاخير وزوجته فاطمة، وكان ينشط في منطقة البترون؛
- أن رقم هاتف أحمد ذهاب بدأ تشغيله بتاريخ 2011/10/8 وتوقفت اتصالاته الهاتفية بتاريخ 2020/1/5، وقد تواصل مع المدعى عليه وزوجته، وشقيقه حميد؛ وينشط هذا الرقم في منطقة بزمار وغوسطا والسهيلة؛
- أن رقم هاتف حميد ذهاب، وهو شقيق أحمد ذهاب سائق زوجة المدعى عليه ، بدأ تشغيله بتاريخ 2010/9/15 حتى تاريخ 2020/1/5، وسجل فقط تواصل له مع شقيقه أحمد ذهاب، وينشط في مناطق بيت الدين وبزمار وسهيلة؛

- وتبيّن بنتيجة الاطلاع على التسجيلات المصورة العائدة لأجهزة المراقبة "الكاميرات" الموجودة

في منزل المدعى عليه بتاريخ حصول الحادثة أنّه عند منتصف الليل الساعة:

- 21:47 تقريبًا حضر المقنع سيرًا على الاقدام وبقي يتجوّل في الشارع خارج المنزل "الفيلا"؛
- 22:09 توجّه المقنع نحو المدخل الخارجي للمنزل؛
- 22:12 توقف المقنع امام المدخل الخارجي وعاين المكان وقد اظهرت صور التسجيلات وجود المسدس على خاصرته؛
- 22:16 تسلق المقنع سياج المنزل؛
- 23:29 ظهر المقنع على شرفة المنزل؛
- 1:30 ظهر المقنع داخل غرفة الجلوس؛
- 1:34 وصل المقنع إلى الطابق العلوي للمنزل؛
- 1:38 يظهر التقاء المقنع بالمدعى عليه في غرفة الإنتظار التي تربط بين غرف النوم- غرفة النوم الرئيسية وغرف نوم الأولاد؛
- 1:39 يظهر المدعى عليه وهو يحمل كرسياً موجوداً في المكان للإحتماء به، وبعدها دخل برفقة المقنع إلى غرفة النوم؛
- 1:43 ظهر وصول ثلاثة شبان يعملون لدى المدعى عليه الى غرفة الإنتظار في الطابق العلوي؛
- 1:44 يظهر شهر المقنع لمسدسه بوجه الشبان، وهروب هؤلاء، ومن ثم توجه المقنع إلى غرفة جلوس صغيرة تؤدّي إلى غرف نوم الأولاد؛
- 1:44 اقدام المدعى عليه على الركض باتّجاه غرف نوم الأولاد وبحوزته مسدس، كما ظهر اقدامه على إطلاق النار؛
- أن اجهزة التسجيل العائدة لأجهزة المراقبة في المنزل مبرمج للتسجيل عند الحركة؛

ثانياً: في الأدلة:

تأيّدت الوقائع المسرودة آنفاً بالأدلة التالية:

- بالادعاءين الشخصي والعام؛
- بالمضبوطات؛
- بالتحقيق الأولي؛
- بالتحقيق الاستنطاقي؛
- بالتحقيق التكميلي؛
- بأقوال المُدَّعى عليه؛
- بإفادة الجهة المدعية؛

- بإفادات الشهود؛
- بتسجيلات اجهزة المراقبة؛
- بتقارير الأطباء الشرعيين؛
- بتقرير مكتب الالة الجنائية؛
- بتقرير مكتب المباحث الجنائية؛
- بالدراسة الفنية وتحليل الحركة الجغرافية للاتصالات الهاتفية؛
- بمجمل أوراق الملف ومجريات التحقيق؛

ثالثاً: في القانون:

حيث أنه أُسنِد الى المدعى عليه فادي الهاشم ارتكابه لجناية المادة /547/ معطوفة على الفقرة الثانية من المادة /228/ من قانون العقوبات لإقدامه -وهو في ثورة انفعال شديد- على قتل محمد الموسى بعد تسلّل هذا الأخير الى منزله ليلاً؛

وحيث إن المدعين الشخصيين فاطمة وحسن وحسين الموسى، ورثة المتوفي محمد الموسى، يطلبون إدانة المدعى عليه بجناية المادة /547/ من قانون العقوبات لإقدامه قصداً على قتله، واستطراداً بجناية المادة /547/ معطوفة على الفقرة الأولى من المادة /228/ من القانون عينه؛ وذلك لعدم توفر شروط الدفاع المشروع في القضية الراهنة ولا الافراط في ممارسته تحت ثورة انفعال شديد، وانما حالة مهابة وانفعال وهوى، لان المقنع لم يدخل الى غرف نوم الأولاد وانما الى غرفة الجلوس حيث كان بإمكان المدعى عليه اقفال بابها والاتصال بالشرطة او بحرس المنزل والذين كانوا متواجدين حينها وعددهم أربعة، وانه يستشف من واقعة تلقي المقنع لطلقات نارية في ظهره انه كان في حالة هرب، كما انه لم يكن المبادر الى اطلاق النار، ما ينفي وجود خطر على حياة المدعى عليه، وايضاً التوازن بين ماهية الخطر من جهة وبين قوة وعنف رد فعل المدافع من جهة أخرى؛

وحيث ان المدعى عليه فادي الهاشم يطلب اصدار القرار بمنع المحاكمة عنه واعتبار فعله من قبيل الدفاع المشروع تبعاً لتوفر شروط إحدى حالات الدفاع عن النفس المنصوص عنها في المادة 563 معطوفة على المادة 184 من قانون العقوبات، على اعتبار أن فعل الدفاع عن النفس المذكور يشكل سبباً من أسباب التبرير ؛ مشدداً على انه لم يكن امامه أي طريقة أخرى لتفادي وقوع الحادث؛

وحيث أن المسائل القانونية التي تطرحها القضية الراهنة إنما تتمحور في جوهرها حول ما إذا كان الفعل المنسوب إلى المدعى عليه على النحو المبين أعلاه يُشكّل بحد ذاته قتلاً مقصوداً او دفاعاً عن النفس او إفراطاً في هذا الدفاع نتيجة ثورة انفعال شديد أفقدته وعيه وإرادته بشكلٍ بات غير قادر على إدراك تصرّفه؛

وحيث تجدر الإشارة بدايةً الى انه وعملاً بأحكام المادة 130 أ.م.ج. وعند وصول الملف الى

الهيئة الاتهامية محالاً اليها بصفتها مرجعاً اتهامياً تنظر فيه بصورة موضوعية؛ وعند اكتمال التحقيقات تصدر قرارها إما باعتبار الفعل المدعى به من نوع الجنحة او المخالفة، وإما باتهام المدعى عليه بارتكابه جرماً من نوع الجناية او بمنع المحاكمة عنه في حال توافر أسباب عددتها منها سبب من أسباب التبرير؛

-يُراجع بهذا الصدد:

-تمييز جزائي، قرار رقم 249 تاريخ 1963/4/29، منشور في موسوعة الدكتور سمير عاليه للاجتهادات الجزائية لقرارات وأحكام محكمة التمييز، طبعة 1990، صفحة199 رقم 748؛

- الهيئة الاتهامية في بيروت، الرئيس ماهر شعيتو؛ والمستشارين جوزف بو سلمان ومحمد شهاب منتدباً؛ قرار رقم 100 تاريخ 2022/2/24؛

- الهيئة الاتهامية، قرار رقم 625 تاريخ 1949/6/20، منشور في الموسوعة الجزائية المتخصصة لبيار اميل طوبيا، الدفاع المشروع، الجزء الرابع، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس 2003 صفحة 196؛

-المحامي الياس أبو عيد، موسوعة أصول المحاكمات الجزائية بين النص والاجتهاد والفقه، الجزء الخامس، 2008، صفحة 48؛

وحيث ان من أهم أسباب التبرير التي خصّها المشترع الجزائي بمادة قانونية في قانون العقوبات هي حالة الدفاع المشروع المنصوص عنه في المادة 184 منه، سنعمد تالياً على تفنيد بعض مبادئها تبعاً لإثارتها في القضية الراهنة؛

وحيث إن المادة /184/ ق.ع. تنصّ على أنه: "يعد ممارسة حق كل فعل قضت به ضرورة حالية لدفع تعرض غير محق ولا مثار على النفس أو الملك أو نفس الغير أو ملكه، ويستوي في الحماية الشخص الطبيعي والشخص المعنوي. إذا وقع تجاوز في الدفاع أمكن إعفاء فاعل الجريمة من العقوبة في الشروط المذكورة في المادة 228." ؛

وحيث إن الفقرة الثانية من المادة /228/ المذكورة تنص على "أنه إذا أفرط فاعل الجريمة في ممارسة حق الدفاع المشروع لا يعاقب إذا أقدم على الفعل في ثورة انفعال شديد انعدمت معها قوة وعيه أو إرادته"؛

وحيث يستفاد مما تقدم، لاسيما من نصّ المادة /184/ ق.ع. المذكورة إن الدفاع المشروع هو حق كرّسه القانون يسمح باستعمال القوة اللّازمة لصدّ تعرض وشيك وداهم وحال غير محق ولا مثار على النفس والملك يهدّد حقاً يحميه القانون، بمعنى آخر، هو حق موضوعي مقرر للأفراد يُبيح اقتراف الجريمة استثناءً من الأصل العام الذي يمنعها وذلك لدرء الأخطار التي تهدّدهم في وقت يتعذر فيه طلب الحماية من السلطات العامة وتغليباً لمصلحة المعتدى عليه على مصلحة المعتدي

الذي أهدر حماية القانون له بخروجه على قواعده، من هنا فإن الخطر لكي يكون حالاً ينبغي أن يكون وشيكاً وداهماً ومستمراً بمعنى أن يكون الاعتداء لم يبدأ بعد ولكنه على وشك أن يبدأ (الخطر الوشيك)، أو أن يكون قد بدأ فعلاً ولكنه لم ينته بعد (الخطر المستمر)، وفعل الدفاع لكي يكون مبرراً يلزم ان تكون أملته ضرورة حالة تجعل لا مفر لاتقاء خطر الاعتداء سوى استعمال الوسيلة المتوفرة لرده، لأن الضرر الذي سيقع على قدر من الأهمية توجب اتقاؤه؛

- يراجع بهذا الصدد:

- الوسيط في شرح قانون العقوبات، القسم العام، الدكتور سمير عالية، صفحة 433؛

- الموسوعة العربية في الأصول الجزائية، القاضي محمد صعب، الجزء السادس، قاضي التحقيق والهيئة الاتهامية، بيروت 2022، الطبعة الأولى، صفحة 196-197؛

وحيث ان الدفاع المشروع يعطي، على سبيل المثال، المعتدى عليه الحق في أن يقتل إذا كان القتل لازماً وضرورياً لإنقاذ حياته او حياة غيره وإلا كان أحدهما المقتول، ويعطيه الحق في أن يضرب إذا كان الضرب لازماً للدفاع عنه وإلا كان هو المضروب؛ على ان توافر حق الدفاع المشروع يتطلّب شروطاً محددة تتمثل بوجود سلوك من المعتدي في صورة تعرُّض حال غير محق وغير مُثار على النفس او المال، وسلوك من جانب المدافع يتمثّل في فعل الدفاع وتناسبه مع الاعتداء؛ وان عبء الإثبات يقع على من يدلي أنه كان في حالة الدفاع المشروع؛ هذا في الأصل، الا ان المشترع تجاوز هذا الامر وأعفى من شرط التناسب ومن الاثبات عبر وضع قرينة على توفر حالة الدفاع المشروع الخاص في حالتي السرقة والنهب المصحوبين بالعنف والدخول ليلاً إلى الأماكن المأهولة بطرق غير مألوفة كالتسلق أو الكسر والخلع، وهي حالات مشابهة لتلك المنصوص عنها في المادة 639 من قانون العقوبات ، وأباح للمعتدى عليه استعمال حقه في الدفاع ولو بالقتل في صورتين خاصتين أوردهما في المادة /563/ من قانون العقوبات التي تنص على ما حرفيته:

" تعد الافعال الآتية من قبيل الدفاع عن النفس:

1-فعل من يدافع عن نفسه أو عن أمواله أو عن نفس الغير أو عن أمواله تجاه من يقدم باستعمال العنف على السرقة أو النهب؛

2-الفعل المقترف عند دفع شخص دخل أو حاول الدخول ليلا إلى منزل آهل أو إلى ملحقاته الملاصقة بتسلق السياجات أو الجدران أو المداخل او ثقبها أو كسرها أو باستعمال مفاتيح مقلدة أو أدوات خاصة.. ؛"

وحيث ان المشرع أراد بنص المادة 563 المذكورة افتراض قرينة على أن المعتدي كان يقصد ارتكاب جريمة على النفس او الملك، لذا يُعفى المعتدى عليه من إثبات توافر شروط الدفاع المشروع، ولا يطلب منه سوى إثبات اندراج فعله تحت إحدى الصورتين المنصوص عنها في هذه المادة

المذكورة. وهذا يعني بعبارة أخرى أن القانون يفترض أن المعتدى عليه في هاتين الصورتين كان مهدداً بخطر حال غير محق، وأن دفاعه كان في إطار قيود الحق من حيث لزومه وتناسبه مع هذا الخطر؛ والمشترع اللبناني استقى أحكام هذه المادة من نص المادة /329/ من قانون العقوبات الفرنسي القديم إذ جاء فيها:

Seront présumés accomplis dans l'exercice du droit de légitime défense ...

وتجدر الإشارة إلى أن الفقه الفرنسي الحديث استقر على أن المشرع أراد عبر وضعه هذا النص وضع قرينة لمصلحة من يوجد في هاتين الحالتين على توافر شروط الدفاع المشروع، وقد حذا حذوه المشرّع اللّبناني؛

- يراجع بهذا الصدد المادة 122-6 من قانون العقوبات الفرنسي الجديد؛

[1] Vidal et Magnol, Cours de Droit criminel et de science pénitentiaire, Tome I, Recueil Sirey 1948, no 208 p. 367.

وحيث أن القانون أورد هذا الدفاع الخاص تحت عنوان "العذر في القتل والإيذاء"، مما يستخلص منه إجازة رد الخطر في الصورتين المحددتين في المادة 563 المذكورة عن طريق القتل أو الإيذاء المقصود؛ ويستفيد المعتدى عليه-المدافع-من قرينة توافر شروط الدفاع المشروع في الحالتين التاليتين:

1-السرقة والنهب المصحوبان بالعنف: كأن يفاجئ السارق المعتدي المعتدى عليه وبيده مسدس يهدده فيه، فيعتبر هذا الأخير عندئذ حكماً في حالة الدفاع المشروع وعليه فقط ان يثبت أنه دُوهم من قبل رجل مسلح بنيّة السرقة؛

2-الدخول ليلاً إلى الأماكن المأهولة بالتسلق أو بواسطة الكسر: إذا أقدم المعتدى عليه على دفع شخص دخل او حاول الدخول إلى منزل آهل أو إلى ملحقاته الملاصقة بتسلق السياج او الجدران أو المداخل أو ثقبها أو كسرها أو باستعمال مفاتيح مقلدة أو أدوات خاصة باستعماله الوسائل الممكنة والمتاحة لدفع هذا الاعتداء يعتبر بحالة الدفاع المشروع بمجرد حصول هذه الأفعال في هذا الظرف، ولا يطلب منه-اي المعتدى عليه- التأكد من خلو يد المعتدي من السلاح ليقرر الوسيلة التي سيدافع بها عن نفسه، لا سيما وأن الأعمال المذكورة والممهدة للسرقة هي قرينة على أنه بوشر في التنفيذ لها بواسطة العنف، وعلة النص المذكور أن قاطن المنزل على حق عندما يعتقد أن من يدخل الى منزله ليلاً في هذه الظروف غير العادية وبطرق غير مألوفة إنما يريد به شراً غير معروف مداه، لذا يكون دفاعه مبرراً حتى ولو لجأ إلى القتل. ويتفق الفقه والاجتهاد على أن المشرع أراد من خلال النص على صورتي الدفاع الخاص افتراض قرينة على أن المعتدي كان يقصد ارتكاب جريمة على النفس

او المال. ومفعول هذه القرينة أنه يكفي للمعتدى عليه أن يثبت حصول الاعتداء في الظروف المذكورة ليستفيد من سبب تبرير معفي من العقاب والمسؤولية دون أن يترتب عليه إثبات وقائع أخرى تبرر الدفاع المشروع، لا سيما وأن المادة /563/ المذكورة وردت تحت عنوان "العذر في القتل والايذاء"، ما يستخلص منه جواز دفع الخطر في الحالتين عن طريق القتل المقصود، وعندئذٍ لا يقع على عاتق المعتدى عليه إثبات أن قتل المعتدي كان متناسباً مع الخطر الذي يهدده بل يفترض ذلك،

-يراجع بهذا الصدد:

-الوسيط في شرح قانون العقوبات، الدكتور سمير عاليه، صفحة 452؛

- القانون الجنائي العام، الدكتور مصطفى العوجي، الجزء الثاني، مؤسسة نوفل، الطبعة الأولى، 1985، صفحة 82؛

وحيثُ على هدي ما تقدّم، فإن المحكمة وبعد أن تمعنت ملياً بوقائع الدعوى الثابتة والأدلة المُؤيّدة لها من تقارير طبية شرعية وتقارير مباحث وأدلة جناية ودراسة فنية لحركة الاتصالات الهاتفية ومواقعها الجغرافية وتسجيلات أجهزة المراقبة وافادات الشهود والمستندات كافة، والتي لم ينهض من مجمل المعطيات المتوافرة في الملف والتحقيقات المجراة ما يدحضها او يناقضها، لاسيما لجهة وجود أي دليل يثبت وجود تواصل او معرفة سابقة بين المتوفي محمد الموس والمدعى عليه شخصياً وزوجته او احد العاملين لديه، خلصت إلى قناعة مفادها ان محمد الموس خطط بروية وهدوء لتنفيذ عملية السرقة في منزل المدعى عليه وزوجته الفنانة نانسي عجرم وأعد العدة لها، وهو ما تأيد بالمعطيات التالية:

- انه بدأ ومنذ بداية العام 2019 بالتخطيط لأرتكاب أفعال سرقة تطال فنانين من الوسط الفني ومشاهير، علماً انه عاطل عن العمل منذ مدة ويستدين المال لشراء حاجات عائلته ويشتري المواد الغذائية بالدين، وانه بالفعل باشر بإجراء بحث عنهم وعن مظاهر الثروة لديهم عبر الشبكة العنكبوتية "Internet" وتحديداً عبر مواقع " Google"، "ويكيبيديا"، "YouTube" و"MTV Lebanon " وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي وذلك من خلال هاتف زوجته فاطمة الموس الذي يحمل الشريحة ذات الرقم 76/541975 ، ومن بين الفنانين الذين بحث عنهم وتحرى عن اخبارهم وعن منازلهم وتقسيماتها وأرقام هواتفهم الفنانين نجوى كرم وهيفاء وهبي ونانسي عجرم، الا ان بحثه بعدها تمحور في غالبيته وبشكل خاص حول تفاصيل حياة الفنانة نانسي عجرم وزوجها المدعى عليه فادي الهاشم ومكان اقامتهما وشكل منزلهما وتقسيماته من الداخل وحياتهما الخاصة وعمل هذا الاخير؛ كما تبيّن ان مواضيع البحث بتاريخ 2019/3/18 شملت العناوين التالية " نانسي عجرم حياتها" و" بالصور هنا تسكن نانسي عجرم النجمة اللبنانية " و" نانسي عجرم انا مشغولة بتأثيث منزلي الجديد"

و" عيادة الطبيب هاشم فادي مخايل لبنان دليل الهواتف التجاري اللبناني" و"تانسي عجرم نيو سهيلة " و"عيادة الدكتور فادي الهاشم بيروت" و"فادي الهاشم مسلم ام مسيحي"؛ و" اين تمضي نانسي عجرم ايام السبت والأحد"، وبتاريخي 2019/9/4 و 2019/9/26 شملت العناوين " نانسي عجرم تحتفل بعيد زواجها من فادي الهاشم... وهكذا علقت -الموقع الرسمي لقناة الجديد"، و"بالصور هذه هي غرفة نوم نانسي عجرم-جريدة الأنباء" و" أيهما اجمل غرفة نوم احلام او غرفة نوم نانسي"، و" نانسي عجرم في بيتها الفخم جداً -يوتيوب" و" الشكل الهندسي لمنزل نانسي عجرم" ؛ وبتاريخ 2019/10/1 بحث في عنوان " الشيف بوراك في منزل نانسي عجرم ومفاجأة مع ابنتها"، وبتاريخ 2019/10/2 في عنوان" شاهد فخامة منزل نانسي عجرم-جريدة نورث"، وبتاريخ 2019/10/3 في " شاهد فخامة منزل نانسي عجرم- دنيا الوطن" ، وبتاريخ 2019/10/4 في "غرفة نوم نانسي عجرم"، وبتاريخ 2019/10/5 في "كم عمر فادي زوج نانسي عجرم"، و" فادي الهاشم مواليده" و" فادي الهاشم جنسيته" و"فادي الهاشم- ويكيبيديا" و"دكتور فادي الهاشم-انستغرام"، وبتاريخ 2019/10/6 في " نانسي عجرم تبهر متابعيها بفيديو جديد من داخل منزلها"، وبتاريخ 2020/1/4 في "منزل نانسي عجرم"؛ وبعد حدوث الجريمة مباشرة بحثت زوجة المتوفي فاطمة الموس من خلال هاتفها عبر الشبكة العنكبوتية "Internet" في الموضوع التالي " قتل بعدما حاول سرقة فيلا نانسي عجرم... مواجهة بين السارق وزوجها"؛

-أنه وبعد البحث الذي بدأه بتاريخ 2019/3/18 عن الحياة الخاصة للمدعى عليه وزوجته الفنانة نانسي عجرم، بالشكل الذي تم تفصيله أعلاه، أجرى اول اتصال بتاريخ 2019/3/20 برقم هاتف عيادة المدعى عليه واتبعه باتصال اخر، وذلك بعد استحصاله على رقم هاتف العيادة من خلال بحثه عبر شبكة الانترنت، وبتاريخ 2019/3/25 أجري اتصال ثالث، وهذا بذريعة تحديد موعد إلا انه لم يحضر الى الموعد؛

-أنه تواجد في محيط منزل المدعى عليه في منطقة سهيلة بتاريخ 2019/12/12، ما يستدل منه أنه كان بصدد استكشاف المنطقة تمهيداً للعودة إليها بتاريخ لاحق؛

- أن تصرفاته لم تكن عادية قبل تاريخ حصول الحادثة، بحسب افادة زوجته، اذ كان يخرج من منزله صباحاً ولا يعود اليه قبل منتصف الليل أو الفجر دون إعلامها عن تحركاته وكيفية تأمينه للمال، وخلال الأسبوع الأخير قبل وقوع الحادثة كان يخرج من المنزل بحجة إحضار المال الا انه يعود دونه احضاره، هذا إضافة الى واقعة شرائه لمسدس غير حقيقي "لعبة" يشبه الى حد كبير من حيث شكله وحجمه ولونه المسدس الحقيقي ومزوداً بولاعة ويخرج ناراً من فوهته؛

- أنه في ليلة حصول الحادث غادر المنزل عند الساعة التاسعة مساءً بذريعة احضار مستحقات مالية متوجبة له بذمة أحد الأشخاص، إلا انه ما لبث أن عاد مسرعاً بعد مرور حوالي الخمس دقائق وكان مستعجلاً وأخذ المسدس المذكور بعدما أعلم زوجته أنّه نسيه وسيأخذه ليعطيه لصديقه الذي

كان ينتظره؛

- أنه توجه الى منزل المدعى عليه في منطقة نيو سهيلة وتواجد امامه عند الساعة 21:47 تقريباً، وبقي يتجوّل في الشارع حتى توجه عند الساعة 22:09 نحو مدخله الخارجي وتوقف أمامه وأخذ يعاين المكان؛

-أنه تسلق سور المنزل الخارجي عند الساعة 22:16؛ ودخل إلى الحديقة وقد ظهر على خاصرته وجود مسدس وأداة حادة تبيّن انها "إزميل"، وعند الساعة 23:29 ظهر مقنعاً على شرفة المنزل حيث مكث لحين خروج الضيوف من المنزل حتى الساعة 1:31 من منتصف الليل؛ ثم دخل بعدها الى غرفة الجلوس في الطابق الأرضي حيث ظهر يضع قناعاً على وجهه وقبعة الجاكيت "القلنسوة" على رأسه ويرتدي قفازات سوداء بيديه، ومن ثم وصل إلى الطابق العلوي للمنزل، ودخل الى غرفة تبديل الملابس، ثم خرج منها واضعاً على كتفه حقيبة عائدة لزوجة المدعى عليه؛ وهو ما يدحض ما أثير لجهة حصول فعل القتل خارج اطار المنزل؛

-أنه شهر مسدسه بوجه المدعى عليه عندما التقى به في الردهة التي تربط بين غرفة النوم الرئيسية والممر المؤدي إلى غرفة نوم الأولاد؛ فحمل هذا الأخير كرسياً موجوداً في المكان للاحتماء به، وهذا عند الساعة 1:38؛

-أنه شهر مسدسه بوجه الشبان الثلاث عمال المدعى عليه ما دفعهم الى الهروب باتجاهات مختلفة وهذا عند الساعة 1:43؛ وتوجه بعدها نحو غرف نوم الأولاد فلحق به المدعى عليه وأطلق النار عليه من مسدسه الحربي المضبوط حتى أرداه قتيلاً في مكان يقع قبل هذه الغرف؛ وهو ما يدحض أمر حصول أي عراك بينه وبين المدعى عليه او الشبان عماله اذ ثبت بتقارير الأطباء الشرعيين خلو جثته من أي أثر لعنف او رضوض او جروح ناتجة عن حصول شجار او تضارب بالأيدي؛

-أنه ضبط معه مبلغاً من المال سلّمه إياه المدعى عليه بناءً لطلبه؛ كما جرى ضبط ملابسه والقناع والقفازات ومسدسه الذي يتشابه من حيث الحجم والشكل واللون مع المسدس الحقيقي فلونه فولاذي وقبضته سوداء وطوله حوالي 22 سم وعرضه حوالي 15 سم ومزوداً بولاعة ويخرج من فوهته ناراً إضافة الى ازميل حديدي ذو رأس مبسط عرضه حوالي 2.5 سم وطوله حوالي 22 سم، وهو ما يدحض المزاعم الواردة لجهة حضوره الى المنزل للمطالبة بمبالغ مالية متوجبة له بذمة المدعى عليه؛

وحيث من الثابت وبحسب تقرير مكتب الأدلة الجنائية الذي أجرى فحص على الأثر المرفوع من مسرح الجريمة منها الطلقات المضبوطة بالقرب من جثة المتوفي محمد الموس وتلك التي استُخرجت منها، ان هذه الطلقات متطابقة مع طلقات التجربة التي أطلقها عناصر المكتب من مسدس المدعى عليه المضبوط وهي مطلقة من ذات المسدس الذي يتسع لـ 17 طلقة بالإضافة إلى طلقة أخرى قد تكون موجودة في حجرة النار في حال تلقيمه، وأن من بين المقاذيف المضبوطة جزء غلاف عائد لمقذوف مشوه وقطعة معدنية قد يكونا عائدان لإثنين من الخراطيش الـ19 المضبوطة؛ وهو ما

يدحض ما أثير لجهة عدد الطلقات المطلقة وتلك المضبوطة،

وحيث من الثابت وبحسب تقرير مكتب المختبرات الجنائية المكلف بإجراء تحليل للبصمة الوراثة تطابق البصمة الوراثة لعينة الدماء المأخوذة من جثة المتوفي محمد الموس مع تلك العائدة للآثار المرفوعة عن ثلاثة مقاذيف مستخرجة من ثيابه، وعن فردتي القفازات ومن داخلهما، وعن ملابسه المضبوطة؛ وايضاً تطابق الأنماط الجينية المؤلفة للبصمة الوراثية للأثار المرفوعة عن شظايا مقذوف وجدت على الكنبة داخل غرفة الجلوس حيث وجدت الجثة مع تلك العائدة لهذه الاخيرة؛ وهو ما يدحض ايضاً ما أثير لجهة حصول فعل القتل خارج إطار المنزل؛

وحيث انه وبناءً على مجمل ما تقدم ، ولاسيما الوقائع المثبتة بتسجيلات أجهزة المراقبة المضبوطة داخل وخارج منزل المدعى عليه والتي جرى تفصيلها وتفنيدها بدقة أعلاه ، فقد ثبت للمحكمة أن محمد الموس قد دخل ليلاً إلى منزل المدعى عليه بطريقة غير مألوفة عن طريق تسلق السور الخارجي له وهو مقنعاً ويضع قبعةً على رأسه ويرتدي سروالاً وجاكيت وقفازات لون اسود وبحوزته سلاحاً، وهذا بصرف النظر عما اذا كان حربي او غير حقيقي طالما يبدو ظاهرياً انه حقيقي لتشابهه من حيث الحجم والشكل واللون مع المسدس الحقيقي فلونه فولاذي وقبضته سوداء وطوله حوالي 22 سم وعرضه حوالي 15 سم ومزوداً بولاعة ويخرج من فوهته ناراً وكذلك عن أمر استخدامه، ما حمل المدعى عليه على الاعتقاد بأنه سلاح حقيقي اذ بث الذعر في نفسه وفي نفس الشبان الثلاث الذين حضروا لنجدته ودفعهم الى الفرار باتجاهات مختلفة بعد ان شهره بوجههم فحقق بذلك الغاية التي رمى إليها من خلال حمله، علماً ان الخطر الوهمي يتعادل من ناحية أثره مع الخطر الحقيقي عند توفر بواعث مشروعة وجدية حملت المعتدى عليه على الاعتقاد بقيام خطر داهم يهدده خاصة وأنه كان في وضع نفسي ومادي لم يتمكن معه من التمييز بين الحقيقة والوهم كما في ظروف القضية الراهنة حيث أقدم المعتدي محمد الموس وبعد الدخول الى منزل المدعى عليه بطريقة غير مألوفة، في الظرف وبالشكل والطريقة المشار اليها أنفاً، على سرقه حقيبة زوجة هذا الاخير، ومن ثم شهر مسدسه بوجهه وهدده به طالباً منه انزال الكرسي الذي كان قد رفعه المعتدى عليه للدفاع عن نفسه والتراجع الى الخلف باتجاه غرفة النوم واحضار ما لديه من أموال، فامتثل الاخير لطلبه وسلمه مبلغاً من المال أحضره من سترته، فأخذه المعتدي وطلب منه احضار ما لديه من مجوهرات وايضاً زوجته وهي الفنانة نانسي عجرم والا إلحاق الأذى به كما والطلب منها الخروج من الحمام حيث اختبأت، غير ان الأخيرة رفضت الخروج بعد ان كانت قد اتصلت طلباً للنجدة بوالدها والعمال لديهم، والشبان الثلاث فروا باتجاهات مختلفة بعدما شهر المعتدي مسدسه بوجههم؛ وقد استغل المعتدى عليه انشغال الاخير بهم وأسرع نحو غرفة نومه وأحضر مسدسه الحربي ولحق مسرعاً بالسارق المعتدي الذي كان قد توجه نحو غرم نوم بناته، فتعثر عند مدخل الممر المؤدي الى هذه الغرف حيث ورداً على شرارات النار الصادرة من مسدس المعتدي، وهو ما تأيد بافادة المستمع اليه احمد وباشر

الحريق فوق عينه ، بدأ بإطلاق النار الذي استمر لحوالي الخمس ثوان بشكل عشوائي، الامر المستفاد من استقرار بعض الطلقات في ماديات الغرف ، ولم يتوقف حتى فرغ ممشط مسدسه من الطلقات لكون الغرفة حيث تواجد الأخير كانت مظلمة ولا منفذ لها سوى الى غرف نوم بناته ولأنه كان خائفاً عليهن وتحت تأثير صدمة عصبية حادة أفقدته الوعي وقدرته على التركيز، فأصابه بأربعة عشر طلقة وأرداه قتيلاً؛

-يراجع بهذا الصدد:

-تمييز جزائي، غرفة سادسة، قرار رقم 37 تاريخ 1999/2/23، منشور في الموسوعة الجزائية المتخصصة لبيار إميل طوبيا، صفحة 60؛ عرفة ثالثة، قرار رقم96/137، تاريخ 1996/6/12، الرئيس عسيران والمستشاران عبد الله وعيس الخوري، منشور على موقع ايدريل الالكتروني،

-مصطفى العوجي، القانون الجنائي العام، الجزء الثاني، المسؤولية الجنائية، مؤسسة نوفل، الطبعة الأولى، 1985، صفحة 442؛

-تمييز جزائي، غرفة سابعة، قرار رقم 21 تاريخ 1996/1/18، كساندر 1996، الجزء الثاني، صفحة 32؛ وجنايات جبل لبنان، قرار رقم111 تاريخ 1980/7/26، العدل 1973، الجزء 1-2، صفحة257؛

وحيث ان فعل المعتدي محمد الموس، وبالشكل الذي صار تفصيله أعلاه، بدخوله الى منزل المدعى عليه ليلاً وبطريقة غير مألوفة عن طريق تسلق السور وهو مقنعاً ويرتدي ملابس سوداء وقبعة وقفازات من ذات اللون وبحوزته مسدساً يبدو ظاهرياً انه حقيقي يهدد به وعلى خاصرته أداة حادة "ازميل" وذلك بغرض السرقة، وفي ذات الظروف والطريقة المنصوص عنها في المادة 563 من قانون العقوبات، انما يشكل تهديداً غير محق على نفس ومال المعتدى عليه وعائلته وخطراً داهماً وحالاً بدأ فور دخوله الى المنزل على الشكل المذكور وتهديده للأخير وطلبه المال منه بل وأصراراه على الرغم من حصوله عليه على احضار المجوهرات من ذهب وألماس وكذلك زوجته وهي فنانة معروفة وايضاً تهديده بالقتل بسلاحه الشبان الثلاث الذين حضروا لنجدته ولم يكونوا مسلحين وهو ما أخافهم وحملهم على الفرار باتجاهات مختلفة، ومن ثم توجهه نحو غرف نوم بنات المعتدى عليه الا ان المواجهة بينه وبين الأخير حصلت في غرفة قريبة من هذه الغرف لإسراع الأخير باللحاق به لنجدتهن، وهذا فضلاً على انه لم يثبت ان هذا الاعتداء كان مثاراً من المعتدى عليه-المدعى عليه-اذ لم يثبت انه صدر عنه أي فعل أو سلوك استثار المعتدي او استفزه خصوصاً انه أخرج ما بحوزته من مال وسلمه إياه امتثالاً لطلبه علماً انه لم يكن مسلحاً حينها وكذلك الشبان الثلاث؛ وبالتالي هدد سلامة المدعى عليه وافراد عائلته المتواجدين في المنزل واستهدف حقاً يحميه القانون، فيكون فعل المدعى عليه-المعتدى عليه-وبالمقابل، وفي الظروف التي حصل فيها وعدم

توفر وسيلة أخرى متاحة او ممكنة لدرء هذا الاعتداء خاصة في ظل استمرار الخطر وإصرار المعتدي على تنفيذ جريمته والطلب من المدعى عليه الامتثال لطلباته واستمراره بالتهديد بسلاحه كل من واجهه ولم يكن مسلحاً بدلاً من الفرار، وانتقاله من غرفة الى أخرى في المنزل وتحديداً النوم منها، وتوجهه نحو غرف نوم بنات المعتدى عليه وان اسراع الأخير باللحاق به هو ما حال دون وصوله اليها واستقراره في غرفة الجلوس الخالية من أي منفذ سوى الدخول مباشرة اليها-أي غرف النوم-، وبالنظر الى الوضع النفسي الذي وجد فيه الأخير وخوفه على بناته وزوجته وحصول المواجهة بينه وبين المعتدي في الغرفة المذكورة على مسافة قريبة جداً من غرف نومهن، إضافة الى حالة الظلام التي سادت هذه الغرفة وانتشاح المعتدي المتواجد بداخلها بالسواد ما صعّب أمر تحديد مدى زوال الخطر فضلاً عن الحالة النفسية والعصبية التي وقع تحت تأثيرها المدعى عليه ودفعته الى اطلاق النار بشكل عشوائي؛ مستجمعاً لشروط الدفاع المشروع المنصوص عنها في المادة 184 من قانون العقوبات ومنطبقاً بالتحديد على الحالتين الأولى والثانية لقرينة الدفاع المشروع الخاص، التي لا تفترض اساساً وجوب التناسب والمنصوص عنها في المادة 563 من القانون عينه، وبالتالي مبرراً أملته ضرورة حالة جعلت لا مفر لاتقاء خطر الاعتداء المستمر سوى استعمال الوسيلة المشار اليها لرده؛ مما يقتضي وفي ضوء توفر سبب تبرير طال الركن القانوني للجريمة والصفة الجرمية للفعل فأخرجه من نطاق نص التجريم بعد ان اضفى عليه طابع المشروعية ، وطالما انه لم يثبت في الملف أي معطيات أو أدلة من شأنها أن تهدم هذه القرينة التي يستفيد منها المدعى عليه؛ منع المحاكمة عنه بما اسند اليه بجناية المادة 547 من قانون العقوبات؛

لـــــــــــــذلك

تقرر الهيئة بالاجماع:

1. منع المحاكمة عن المدعى عليه فادي مخايل الهاشم، المبينة كامل هويته أعلاه، بما اسند اليه تبعاً لوجود سبب التبرير المنصوص عنها في المادة 184 من قانون العقوبات معطوفة على المادة 563 من القانون عينه؛
2. حفظ الرسوم والنفقات كافة؛
3. إيداع الملف مرجعه الصالح بواسطة جانب النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان؛

قراراً صدر في غرفة المذاكرة في بعبدا بتاريخ 2023/2/8

المستشارة المكلفة (هاشم) المستشار (تامر) الرئيسة المكلفة (شحرور)